الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

# علاقة شكيب أرسلان بالحركات الوطنية المغاربية

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبين:

- حمزة عاشور
- فوزي هيهوبة

إشراف الدكتور :

رضا ميموني

لجنة المناقشة

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | المؤسسة الأصلية |
|---|---|---|---|
| - محمد حناي | أستاذ محاضر- ب | رئيس الجلسة | جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي |
| - رضا ميموني | أستاذ محاضر- ب | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي |
| - عمان سعيدة | أستاذ مساعد- أ | عضوا مناقشا | جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي |

الموسم الجامعي: 1441هـ-1442هـ / 2020م- 2021م.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

أولا الحمد والشكر لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل

ورزقنا العزيمة على تحمل متاعبه

وكل الشكر والتقدير إلى: الأستاذ الفاضل ميموني رضا الذي أحاط هذا العمل بالرعاية والتوجيه، ونقدر له جهده وتتبعه لكل ما أنجز رغم مشاغله ومسؤولياته، فجازاه الله كل خير.

والشكر موصول أيضا إلى الأستاذة شوية وريده وزميلنا ميسه بوعلام على مساهمتهما في إتمام هذا العمل المتواضع.

## قائمة المختصرات:

| | |
|---|---|
| تع | تعليق |
| تر | ترجمة |
| د.ط | دون طبعة |
| د.م.ن | دون مكان النشر |
| د.س.ن | دون سنة نشر |
| ج | الجزء |
| | |
| | |

# مقدمة

برز خلال النصف الأول من القرن العشرين نشاط الحركات الوطنية على الساحة المغاربية، ولقد قاد هذه الحركات الوطنية مجموعة من الوطنيين المغاربة من أمثال عبد العزيز الثعالبي والأمير خالد الجزائري ومحمد عبد الكريم الخطابي وعبد الحميد بن باديس ومصالي الحاج وغيرهم، وعملوا بكل ما لديهم لتحرير العقول العربية والإسلامية في الوقت الذي كانت تقبع فيه الدول العربية تحت الدول الاستعمارية.

ولقد عمل قادة الحركات الوطنية في المغرب العربي على ربط نشاطهم بقادة الحركات الوطنية في المشرق العربي، ومن هؤلاء علاقاتهم مع الأمير شكيب أرسلان الذي برز كشخصية إسلامية اهتمت بقضايا العالم العربي والإسلامي في المشرق والمغرب، هذا الأخير الذي كثف نشاطه بالمغرب العربي منذ ثلاثينات القرن العشرين، ولقد كان له تأثير كبير على قادة الحركات الوطنية المغاربية من أجل توحيد كفاحهم ضد الاحتلال.

## دوافع إختيار الموضوع:

كان وراء إختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب نذكر منها:

- الاطلاع أكثر على الظروف التي عاشتها شعوب المغرب العربي خلال حقبة الاستعمار
- حرصنا على معرفة الدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان في سبيل تحرير أقطار المغرب العربي والدفاع عن قضاياه في الفترة الاستعمارية.
- وفي اعتقادنا أن هذه الشخصية لم تنال حقها من الدراسة التاريخية الموضوعية فيما يتعلق بدوره في القضايا المغاربية وإسهاماته في بلورة الفكر التحرري المغاربي.
- قلة الكتابات والدراسات الأكاديمية حول هذه الشخصية.

### 1- أهمية وأهداف الموضوع:

وتمثلت هذه الأهمية في أنه نكاد لا نجد شخصية عربية مشرقية أولت إهتماما بالغا بقضايا المغرب العربي، وخاصة في النصف الأول من القرن العشرين، ويمكن ذكر أهم الأهداف والمتمثلة في:

- إبراز الدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان على الساحة المغاربية خلال فترة التواجد الاستعماري.
- إبراز جهود التنسيق التي قام بها الأمير شكيب أرسلان من أجل توحيد الكفاح على الساحة المغاربية.
- إبراز مواقف الاحتلال من نشاط الأمير في المغرب العربي.

## 2- إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية البحث في مسألة مركزية وجوهرية تتمثل في: ما علاقة الأمير شكيب أرسلان مع الحركات الوطنية المغاربية؟. وللإجابة على الإشكالية المطروحة نحاول التركيز على الأسئلة الفرعية التالية:

- من هو الأمير شكيب أرسلان؟ وما هي البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها؟
- ما علاقته برموز الحركات الوطنية المغاربية؟. وما موقفه من المستعمر وسياسته في بلدان المغرب العربي؟.
- كيف أسهم الأمير شكيب أرسلان في بلورة الفكر التحرري لدى المغاربة؟. وما هي مواقف الاحتلال من نشاطه في كل بلدان المغرب العربي؟.

## 3- حدود الموضوع ومضمونه:

ينحصر موضوع دراستنا هذا بين الفترة الممتدة ما بين 1869 تاريخ ميلاد الأمير شكيب أرسلان إلى غاية عام 1946 تاريخ وفاته وإنطفاء شمعة كافحه ونضاله السياسي ضد الاحتلال، حيث كانت هذه الفترة مليئة بالأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية على الصعيد العالمي والعربي.

## 4- المنهج المتبع:

ومن أجل الإجابة على ما أثرناه من تساؤلات ومن أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية فقد إعتمدنا على:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** اعتمدنا عليه في عرض الوقائع وتتبع الأحداث التاريخية وتقصيها، وذلك بهدف معرفة الظروف التي نشأ فيها شكيب أرسلان ورحلاته التي قادته إلى الانتقال بين عواصم العالم وما ترتب عنها.
- **المنهج التاريخي التحليلي:** وقد اعتمدنا عليه من أجل المادة العلمية المتحصل عليها ومناقشتها في بعض الأحيان، خاصة في ما تعلق بعلاقة الأمير شكيب أرسلان برموز الحركات الوطنية المغاربية.
- **المنهج المقارن:** وقد اعتمدنا عليه في معرفة مواقف قادة الحركات الوطنية بكل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى من فكرة وحدة الكفاح المغاربي التي أراد الأمير تجسيدها من خلال نشاطه على الساحة المغاربية.

## 5- صعوبات البحث:

- ومن أكبر الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا هو اتساع الإطار المكاني للدراسة مقارنة بالمدة الزمنية التي تم إنجاز فيها هذا الموضوع فليس من السهل الإلمام بجميع جوانب الموضوع.
- صعوبة التنقل للوصول إلى بعض المصادر والمراجع وذلك بسبب معايشة نفس الظرف الذي عاشه العالم كله وهو انتشار فيروس كورونا، وعلى الرغم من ذلك حاولنا بذل مجهودات مضاعفة من أجل الحصول على المادة العلمية التي تخدم موضوعنا.
- كذلك كثرة المواضيع وتداخلها في المؤلفات التي حصلنا عليها مما جعلنا نقضي أوقات أطول معها لاستخلاص منها ما يناسبنا من مضامين وأفكار.

## 6- مصادر البحث ومراجعه:

ولإتمام هذه الدراسة والإحاطة بمختلف جوانبها اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع المتنوعة والتي تأتينا كما يلي:

**أ- المذكرات الشخصية:**

تكتسي المذكرات الشخصية أهمية بالغة لكونها تحمل الكثير المفيد من المعلومات التي أحتجناها في عملنا، ولكن الملاحظ أن البعض منها غلب عليها الميول الشخصي ولم يستطع أصحابها التخلص من الحزبية والأيديولوجية التي يؤيدونها، ولهذا فقد تم التعامل معها بكل حذر من أجل الوصول إلى الحقيقة، ونخص بالذكر منها: مذكرات مصالي الحاج التي احتوت على علاقة هذا الأخير بشكيب أرسلان والنشاطاتهم المشتركة، وكذلك اعتمدنا مذكرات أحمد توفيق المدني للاطلاع عن المراسلات التي كانت بينه وبين الأمير وبعض قادة الحركات الوطنية المغاربية الأخرى.

ب- **الكتب:**

لقد جاءت درجة الاستفادة من الكتب التي اعتمدناها كمراجع والمصادر متفاوتة الاستفادة من كتاب إلى آخر، فقد أفادنا كتاب الأمير شكيب أرسلان: عروة الأتحاد بين أهل الجهاد في الاطلاع على أغلب النشاطات التي قام بها الأمير في المغرب العربي والتعرف من خلاله على العديد من مواقفه اتجاه الأحداث التي زامنت فترته، وكذلك اعتمدنا على كتاب الأمير شكيب أرسلان: الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان وعبد العزيز الثعالبي الذي حمل لنا جل الرسائل التي كانت بين الأمير وزعيم الحركة الوطنية التونسية والتي من خلالها تعرفنا أكثر على مدى العلاقة التي كانت بين الأمير ورموز الحركات الوطنية المغاربية، كما اعتمدنا أيضا على مجموعة مراجع أخرى جميعها تحمل نفس الأهمية لما تقدمه من معلومات ثمينة كان لها مكان أساسي في جميع فصول دراستنا ككتاب ذكرى الأمير شكيب أرسلان لمؤلفه المصري محمد علي الطاهر وكتاب شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام لمؤلفه أحمد الشرباصي.

### ج – الرسائل الجامعية:

رغم قلة الدراسات الجامعية التي تعرضت لموضوع دراستنا إلا أننا استفدنا من بعضها ونخص بالذكر دراسة أحمد سالم عمايرة التي تحمل عنوان: شكيب أرسلان (1869-1946) دراسة في فكره السياسي، وكذلك دراسة بشير قايد بعنوان قضايا العرب والمسلمين في أثار البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان والتي أفادتنا من الناحية التاريخية حول تطور فكرة وحدة المغرب العربي وتبلورها على أرض الواقع.

## 7- خطة البحث:

ومن أجل الإحاطة بالموضوع والإلمام أكثر بمختلف زواياه باعتمادنا على المادة العلمية التي بين أيدينا قمنا بتقسيم موضوعنا هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي بالإضافة إلى أربعة فصول تناولت صلب الموضوع وخاتمة.

حيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان التعريف بشكيب أرسلان – رحمه الله- بثلاثة عناصر، فتناولنا في العنصر الأول اسمه ونسبه ومولده، أما العنصر الثاني تطرقنا فيه إلى نشأته وتعليمه، وأما في العنصر الثالث فاستعرضنا من خلاله أغلب رحلاته وأثاره ووفاته.

بينما تناول الفصل الأول علاقة الأمير بالمغرب العربي حيث حمل في ثناياه ثلاثة عناصر، فيركز العنصر الأول على التعريف بالمغرب العربي، كما ركزنا في عنصره الثاني على مشاركة شكيب أرسلان في الحرب الليبية، بينما يتضمن العنصر الأخير في هذا الفصل موقف إيطاليا من نشاط شكيب أرسلان في ليبيا.

في حين ركزنا في الفصل الثاني على علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية جزائرية، والذي حمل أيضا ثلاث عناصر، حيث تحدثنا فالعنصر الأول عن علاقة الأمير مع رموز الحركة الوطنية بينما يركز العنصر الثاني على دراسة موقف شكيب أرسلان من السياسة الاستعمارية في الجزائر، بينما يأتي في أخر عناصره موقف فرنسا من نشاطه في الجزائر.

وفي الفصل الثالث فقد تحدثنا عن علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، وقد قسم هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة عناصر، حيث كان أولهم علاقته برموز الحركة الوطنية، بينما تحدث الثاني عن أهم النشاطات التي قام بها الأمير في المغرب الأقصى، ليكون أخرهم موقف فرنسا وإسبانيا من نشاطه في المغرب.

ليأتي الفصل الرابع والأخير بعنوان علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية التونسية، والذي قُسم هو كذلك إلى ثلاثة عناصر، حيث خصصنا أول عناصره لتناول علاقته برموز الحركة الوطنية التونسية، بينما درسنا في العنصر الثاني نضاله الفكر والسياسي مع القضية تونسية، ويأتينا العنصر الثالث والأخير لهذا الفصل ليتحدث عن موقف فرنسا من نشاط شكيب أرسلان في تونس.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفينا بالغرض في إتمام هذه الدراسة، ولا ندعي الكمال فالكمال لله وحده، ولا ننكر أننا بذلنا قصار جهدنا من أجل تحقيق الغرض من هذه الدراسة. ومن الله التوفيق.

## الفصل التمهيدي: التعريف بشكيب أرسلان – رحمه الله –

**أولا: اسمه ونسبه ومولده**

**ثانيا: نشأته وتعليمه**

**ثالثا: رحلاته وآثاره ووفاته**

## أولا: اسمه ونسبه ومولده:

### أ- اسمه و نسبه:

شكيب اسم الفارسي يرمي معناه إلى الصابر في اللغة الفارسية وإلى مادة الشكب في اللغة العربية وهي مشتقة من شكيب وتدل على العطاء والجزاء[1]، وأرسلان هو اسم العائلة الذي حمله أجداده من قبل، وشكيب كلمه تركية معناها الأسد وكذلك معناها في الفارسية، وهذه اللفظة من جملة الكلمات التي انتقلت إلى اللغة العربية من قديم الزمان وسموا بها العرب أعلامهم[2]. وعُرف الأمير شكيب أرسلان بلقب "أمير البيان"[3] أكثر من أي لقب آخر على الرغم من كثرة النعوت والألقاب والصفات العليا الضخمة التي أطلقها عليه الأدباء ورجال الصحف والمجلات ودور النشر[4]. ولقد اطلق عليه ألقاب أخرى مثل التي صدرت عن جريدة الشورى حيث تفننت في نعت شكيب أرسلان بها مثل أديب الشرق الأوسط، أمير كتاب العرب، أمير أدباء العصر، أمير كتاب العصر، كبير الأدباء، عميد البيان ونابغة الزمان[5].

ويعود نسب شكيب أرسلان إلى حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين بن حيدر ابن سليمان بن فخر الدين بن يحيى بن حج بن محمد بن أحمد بن خليل بن مفرج بن يحيى ويستمر هذا النسب حتى ينتهي نسبه إلى الأمير المنذر الملقب بالتنوخي[6].

---

[1]- أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة (د.س.ن)، ص13.

[2] - شكيب أرسلان، **ديوان شكيب أرسلان**، (تح) محمد رشيد رضا، (د.ط)، مطبعة المنارة، مصر 1935، ص 19.

[3] - أمير البيان: ذلك أنه عرف ببلاغة أسلوبه وإشراف الديباجة حتى سمي بحق أمير البيان ولكن لم يتعين من سماه أمير البيان وبقي هذا مجهولا. للمزيد ينظر : أحمد الشرباصي، **أمير البيان شكيب أرسلان**، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، مصر 1963، ص 332.

[4] - المرجع نفسه، ص 231.

[5] - المرجع نفسه، ص 238.

[6] - نسيب أرسلان، **روض الشقيق في جزل الرقيق**،( د.ط)، مطبعة ابن زيدون، دمشق 1925، ص - ص 145- 146.

وآل أرسلان ينسبون إلى التنوخيين الذين هاجروا من اليمن إلى العراق وهم من أعرق بيوتات الإمارة في العرب وأزكاها مغرسا، وفي هذا البيت يستقر معدن من أكرم معادن الحسب الصميم والنسب الأصيل[1]. ويمضي النسب الأرسلاني ضاربا في الأعماق حتى يبلغ الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي، ولقد تفاخرت الأسرة الأرسلانية بأمجادها في التاريخ فجدها الأمير عون والأمير أرسلان بن مالك الذي حارب صنائع الروم[2].

**ب- مولده وأسرته:**

ولد الأمير شكيب أرسلان ليلة الأثنين أول ليلة في رمضان سنة 1286هـ الموافق لـ : 25 ديسمبر1869م .[3] بالشويفات[4] مركز العائلة الأرسلانية، وأبوه حمود بن حسن الذي يرقى نسبه إلى الأمير ارسلان المتوفى سنة171هـ[5]. وكان شكيب الابن الثاني بين إخوانه الثلاثة نسيب[6] نسيب[6] وحسن وعادل[7]، وكان لوالدته الشركسية الأصل دور أساسي في تنمية الأخلاق والقيم النبيلة في نفسه[8]. وتزوج الأمير شكيب أرسلان سنة 1916 في بيروت من سلمى بنت الخاص الخاص بك ورزق منها ثلاثة أبناء[9].

---

[1] - أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية**، (د.ط)، (د.د.ن)، القاهرة 1963، ص46.

[2] - المرجع نفسه، ص 14.

[3] - المرجع نفسه، ص13.

[4] - الشويفات: قرية تابعة لمقاطعة شوف في لبنان تبعد عن بيروت قرابة عشرة أميال أي حوالي 16 كلم .للمزيد ينظر : أحمد الشرباصي، **أمير البيان** ...، مرجع سابق، ص67.

[5] - شكيب أرسلان، **السيرة الذاتية**، ط1، دار التقدمية، بيروت (د.س.ن)، ص08.

[6] - نسيب أرسلان(1867- 1927): ولد في بيروت ودرس إلى جانب أخيه شكيب في مدرسة الحكمة، و انتخب رئيس لنادي جمعية الاتحاد و الترقي، واعتزل الحياة السياسية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم اهتم بالشعر والعمل في الزراعة الى غاية وفاته. للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال، **الموسوعة العربية الميسرة** ، ج1، (د.ط) بيروت 1980، ص 119.

[7] - عادل أرسلان (1887- 1954): ولد بالشويفات ودرس في بيروت وباريس وشغل عدة وظائف في وزارة الداخلية العثمانية، وانتخب عضوا في مجلس المبعوثان عام 1916، وفي عهد الملك فيصل الأول في سوريا عينه مستشارا له، وشارك في مقاومة الاحتلال الفرنسي بسوريا. للمزيد ينظر : المرجع نفسه، ص 120.

[8] - أحمد سالم عمايرة، **شكيب أرسلان (1869-1946) دراسة في فكره السياسي**، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن 2000، ص03.

[9] - شكيب أرسلان، **السيرة الذاتية**...، المصدر السابق، ص 10.

## ثانيا: نشأته وتعليمه:

### أ- نشأته:

نشأ الأمير شكيب أرسلان في عائلة برجوازية مثقفة ومتدينة ميسورة الحال وذات مكانة اجتماعية بحكم المناصب التي شغلها أبوه وأجداده[1]، ووقع منذ طفولته في أحضان اليسر والسعادة حيث عاش الأمير صغره، حيث فتح عينيه على مناظر لبنان الجميلة وطبيعتها الخلابة الساحرة، وقد ذكر شكيب في العديد من مؤلفاته أنه قد عاش طفولته مع أخيه المقرب إليه نسيب وذلك بحكم السن المتقارب بينهما[2]، فكانا كتاب وشعراء ولهم نشاط سياسي، وكان مجال العلم مفتوح لشكيب لكي يلم بشتى العلوم والمعارف في كنف أسرته الغنية التي وفرت لهم إمكانياتها المادية التي سمحت له ولأخويه بالتعليم الراقي جدا دون الحاجة حتى للذهاب إلى المدارس المنتشرة في لبنان والشام[3].

### ب- تعليمه:

كان أبوه حمود بن حسن رجل مثقف يجيد الإنشاء ويهوى الشعر ومتدين وحريص على تربية أبنائه التربية المستقيمة، حيث حرص على تعليم شكيب وإخوانه من نعومة أظافرهم. فباشر الأمير تعليمه الديني ومنذ السن الخامسة من عمره على يد الشيخ مرعي شاهين سلمان الذي صار في ما بعد شيخا لقصبة الشويفات فعلمه الباء والألف وجميع أساسيات اللغة[4].

---

1 - بشير قايد، **قضايا العرب والمسلمين في أثار البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة 2010، ص 120.

2 - سامي الدهان، **الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره**، ط2، دار المعارف، القاهرة / مصر (د.س.ن)، ص ص 65.

3 - بشير قايد، المرجع السابق، ص 78.

4 - سامي الدهان، المرجع السابق، ص 66.

وبعد ذلك باشر الأمير رفقة اخيه نسيب حفظ القرآن الكريم، حيث يقول الامير في ذلك: " ثم صعدنا للاصطياف بحسب العادة في عين عنوب[1] فندب لنا والدنا رجل اسمه فيصل افندي لأجل إقرائنا كتاب الله فحفظنا منه جانبا على ظهر قلب ولكننا نزلنا من الصيفية قبل أن نختمه ."[2]

ثم باشر تعليمه بعد أن دخل إلى المدرسة الأمريكية، تعلم فيها شكيب الجغرافيا والحساب ومبادئ اللغة الإنجليزية، ومن ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة وقعد فيها حوالي سبعة سنوات، حيث كانت هاته المدرسة مختصة في تعليم اللغة العربية فأتقن البلاغة والنحو وتمكن جيدا من اللغة. وعندما بلغ الأمير السن التاسعة عشر انتقل إلى العاصمة دمشق حيث حضر مجلس مفتي الشام محمد المتنبي. وفي سنة 1890 زار شكيب مصر لأول مرة وسنه في الواحد والعشرين فقضى في الإسكندرية سبعه أشهر ثم ذهب إلى القاهرة ولازم الإمام محمد عبده[3] وحلقاته[4].

إن المتتبع لسيرة أمير البيان شكيب أرسلان يجد أن له سيرة علمية حافلة بالإنجازات، فقد كان إمام خطيب وصحفي متمرس وشاعر ومؤرخ له العديد من المؤلفات. أما في الصحافة فقد نشر شكيب أول مقالة له في إحدى الصحف اللبنانية وهو في السادسة عشر من عمره، فيكون قد اتصل بالصحافة وهو في مطلع شبابه، ومن ثم وسع شكيب دائرة إتصاله بالصحف في لبنان وسوريا ومصر وغيرها من الدول العربية وحتى الأوروبية[5].

1 - عين عنوب: قرية صغيرة من قرى لبنان عرفت بطبيعتها الخلابة وطقسها المعتدل يقصدها السياح و المصطافين . للمزيد ينظر : نسيب أرسلان، مصدر سابق، ص 17.

2 - نفسه.

3 - الإمام محمد عبده: ولد بقرية محلة نصر سنة 1849 نال شهادة العالمية سنة 1875، وعين مدرسا بدار العلوم، وكان من دعاة الإصلاح في القرن التاسع عشر، توفي بالإسكندرية سنة 1905. للمزيد ينظر : عباس محمود عبقري، **الإصلاح والتعليم عند الإمام محمد عبده**، (د.ط)، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012، ص 182.

4 - نسيب أرسلان، المصدر السابق، ص 18.

5 - أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان ...**، مرجع سابق، ص 301.

وبالإضافة إلى ذلك فقد كان خطيب متميز ومحدثا بارعا، فتلك هي الصفات النابغة حيث أن شكيب إذا قال الشعر أجاد وكتب الكثير الضخم من المقالات، وألف الكثير الضخم من المؤلفات وخلف من ورائه هذا التراث الفكري الكبير حيث قل نظيره[1].

**ثالثا: رحلاته وآثاره ووفاته:**

**أ- رحلاته:**

لقد كان داعية العروبة والإسلام الأمير شكيب أرسلان كثير الترحال في سبيل التعلم والتعليم، ولأجل النضال القومي في سبيل العرب والمسلمين. فقد زار مصر واليمن والحجاز وليبيا والمغرب الأقصى، وأما أوروبا فقد استقر في سويسرا وزار فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا وبلجيكا وزار كذلك الولايات المتحدة الأمريكية. وفي ما يخص رحلاته لدول المغرب العربي الكبير سنتحدث عليها بالتفصيل في فصول البحث.

ولقد كانت اول رحلات شكيب ارسلان خارج لبنان باتجاه مصر عام 1890 وكان عمره حينها تسعة عشر سنة، حيث مكث في الإسكندرية سبعة أشهر كاملة ومن ثم انتقل إلى القاهرة ليلتحق بحلقات محمد عبده مع العديد من الشخصيات البارزة أمثال سعد زغلول[2] واخيه فتحي وعلي الليثي ودرسوا عند الكثير من علماء المصر[3].

وفي أواخر سنة 1890 سافر إلى الأستانة (اسطنبول) وهناك تعرف على جمال الدين الأفغاني[4]، وأعجب به وتلقى واستقى منه علوم الفقه وعرف الكثير من أمراض العالم الإسلامي، وفي سنة 1892 ذهب إلى فرنسا سائحا ومستشفيا من مرض طرأ عليه هناك في الأستانة[5].

---

1 - أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان ...**، مرجع سابق، ص 313.

2 - سعد زغلول (1857- 1927): ولد بقرية كفر الشيخ بمصر، داعية وإمام مصري تولى العديد من الوظائف الإدارية والحكومية في مصر منها قاضي ووزير التربية والتعليم سنة 1906 ووزير للعدل سنة 1910، وتزعم الثورة المصرية ضد الإنجليز عام 1919. للمزيد ينظر : الحسيني الحسيني المعدى، **موسوعة اشهر الثوار في العالم**، ط 1، دار النهار، القاهرة 2012، ص - ص 163- 160.

3 - أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان ...**، المرجع السابق، ص 73.

4 - جمال الدين الأفغاني: ولد سنة 1838 ببيت علم بقرية أسعد أباد في أفغانستان، عين عضو في مجلس المعارف بمصر وتونس، وأسس جريدة العروة الوثقى، توفي سنة 1897. للمزيد ينظر: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، **العروة الوثقى**، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2012، ص 17.

5 - أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام ...**، مرجع سابق، ص 87.

وعندما احتلت إيطاليا ليبيا ونشبت الحرب بينها وبين الدولة العثمانية في سنة 1911 سافر إلى مصر ومنها إلى طرابلس مع بعض من أعوانه المجاهدين وقاتل إلى جانب أخوانه الليبيين وبقي هنالك إلى غاية 1912 برفقة أنور باشا القائد العثماني في ليبيا[1].

وبعدها أُنتخب نائبا عن حوران في البرلمان العثماني سنة 1913 وأرسلته الحكومة العثمانية إلى المدينة المنورة لتأسيس مدرسه دار الفنون ومن ثم رجع إلى بيروت وتزوج فيها سنة 1916.

وبعد ذلك تلقى الأمير أوامر من طرف أنور باشا للقيام بمهمات دبلوماسية، جيث زار من خلالها برلين في حزيران 1918، ومن ثم انتقل إلى سويسرا في أواخر السنة نفسها وبقي فيها إلى غاية 1920. ولم تنتهي رحلات الأمير عند هذا الحد بل كانت هذه البدايات فقط، فقد زار بعدها العديد من العواصم والمدن في سبيل نصرة القضايا العربية والإسلامية فلم يبخل بجهده ونفسه عليها – رحمه الله –[2].

**ب- آثاره:**

كثر الحديث حول المخطوطات التي خلفها أمير البيان والتي لم تطبع إلا بعد وفاته وفي الواقع إن للأمير أثار كثيرة، فمنها: المؤلف، والمترجم، والمحقق، والرسالة، والمحاضرة، والبيان السياسي، ولعل أكثرها بقيت مجهولة ولا عجب إذا في ذلك لكثرتها. وبالاضافة إلى إصداره عدد من الكتب المطبوعة ما بين الشرح والتأليف والتحقيق والتعليق كان له رصيدا فكريا غزيرا في الأدب والشعر والتاريخ والسياسة[3]. وفي ما يلي نعرج على أهم هذه الكتب و التأليفات التي خلفها:

1 - سوسن النجار نصر، **الأمير شكيب أرسلان السيرة الذاتية**، ط1، دار التقديمية، لبنان 2008، ص 09.
2 - المرجع نفسه، ص 11.
3 - نجيب البعيني، **من أثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر**، (د.ط)، دار العلمية، (د.م.ن) 1969، ص 231.

**1. المؤلفات المطبوعة:**

- باكورة، مجموعة من القصائد الشعرية، الطبعة الأدبية في بيروت سنه 1881.
- الدرة اليتيمية، حكم لعبد الله بن المقفع طبعت مصححة بقلم الأمير في المطبعة الأدبية في بيروت سنة 1893.
- لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، طبع في مطبعة المنارة سنة 1931.
- الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، كتاب تحدث فيه أمير البيان عن رحلته لأداء فريضه الحج، طبع في مطبعة المنار سنه1931.
- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا والجزائر البحر المتوسط ، وهو أول تأليف بالعربية في معناه وموضوعه، طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي، و تاريخ مقدمته سنه 1352.
- روض الشقيق في جزل الرقيق: وهو ديوان شقيقه أمير البيان نسيب أرسلان جمعه وعلق عليه وصدره بترجمة للشاعر، وذيله بنسب العائلة الأرسلانية، طبع في مطبعة بن زيدون بدمشق سنه 1935.
- ديوان الأمير شكيب أرسلان طبع بمطبعة المنار سنة 1936.
- شوقي أو صداقه أربعين سنة، ذكريات الأمير عن أحمد شوقي أمير الشعراء، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1936.
- الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية: دراسة أندلسية تتناول الجغرافيا والتاريخ والتراجم والعلوم والفنون والآداب، صدر منه ثلاثة أجزاء وطبع أول جزء منه بمطبعة الحلبي سنه 1936 والثاني سنة 1939 والثالث سنة 1947.
- السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة، طبع في مطبعة بن زيدون سنة 1937 بدمشق.
- عروة الاتحاد بين أهل الجهاد: مجموعه مقالات نشرت في صحف مختلفة جمعتها إدارة جريدة العالم العربي التي كانت تصدر في تونس[1].

1 - شكيب أرسلان، **السيرة الذاتية...**، مصدر سابق، ص - ص 19-20 المصدر نفسه، ص- ص 20-21.

**2. المؤلفات المخطوطة:**

- تاريخ بلاد الجزائر، وفيه أخبار أمير عبد القادر، وهو كتاب في تعريف الأعلام العربية المكتوبة بأحرف أجنبية وقد حاول فيها الأمير شكيب أن يبذل جهودا لإصلاح ذلك.
- اختلاف العلم والدين: ترجمه الأمير عن الفرنسية للعلامة جابر الأمريكي.
- بيوتات العرب: ويعتبر هذا المخطوط من الكتب المهمة وهو يقع في ثلاث و ثلاثون كراسة.
- طرابلس وبرقة: ويقول شكيب أرسلان في شأن هذا الكتاب لعلنا اليوم من ننشر كتابا على وحدة في قضية طرابلس.
- الحلة السنية رحلة البوسنية: و يقول... قريبا سأصدر سميته كتابا سميته الحلل السنية في الرحلة البوسنية اذكر فيه رحلتي وسياحتي في هذه الأيام إلى بلاد المجر و يوغوسلافيا[1].
- الجيوش المعبأة من تاريخ أوروبا: وكتب هذا عند ذهابه في شبابه إلى أوروبا سنة 1892.
- ذكريات الحرب: وهو كتاب يتكلم فيه عن ما قام به أثناء الحرب ومعاكسته مع جمال باشا وهي رسالة كتبها الأمير إلى الشيخ محمد رشيد رضا بتاريخ 09/ 12/ 1921[2].

1 - نجيب البعيني، مرجع سابق، ص 232.
2 - المرجع نفسه، ص - ص 232- 238

**ج- وفاته:**

توفى شكيب أرسلان يوم تسعة ديسمبر من سنة 1946 في بيته ببيروت على أثر نوبه قلبية أصابته في أربعة أيام متتالية، رغم محاولات الأطباء لتحسين وضعه الصحي إلا أن جميع محاولاتهم قد بائت بالفشل[1]. انتقل إلى جوار ربه الذي وفاه الأجل المحتوم في وطنه لبنان وكان ذلك بعد هجرة طويلة قضاها في أوروبا، سلخ فيها زهرة عمره وأيام حياته مغتربا وهكذا شاء أن يعود السيف إلى غمده وأن تنتقل روح هذا البطل المجاهد وهو بين أهله و أصدقائه وخلانه بعد أن ظل مغتربا حوالي النصف من زمنه، و شيع جثمانه يوم 10 ديسمبر على الساعة العاشرة صباحا، ولكن الله قدر له أن يحقق حلمه قبل موته فمات بعد إجلاء القوات الفرنسية وإعلان استقلال لبنان وفي ذلك قال : " أحمد الله عز وجل الذي سهل لي أن أفارق الحياة على أرض الوطن الذي أحببته، أنا سعيد أن أدفن في التربة الطاهرة التي لا ترفرف فوقها راية أجنبية "[2].

واهتز العالم الإسلامي مشرقه ومغربه على هذا الرحيل المفاجئ، فبادر محبوه في جميع أسقاع الأرض إلى تأليف اللجان لإقامة حفلات التأبين لرثائه[3].

1 - محمد علي الطاهر، **ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المراثي و حفلات التأبين و أقوال الجرائد**،(د.ط) (د. د.ن)، القاهرة 1947، ص 07.

2 - قاسم بن خلف الرويس، **سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته**، ط 1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت 2014، ص 123.

3 - محمد علي الطاهر، مرجع سابق، ص 200.

# الفصل الأول : علاقة الأمير شكيب أرسلان بالمغرب العربي

## أولا : التعريف بالمغرب العربي

## ثانيا : مشاركة شكيب أرسلان في الحرب الليبية

## ثالثا : موقف إيطاليا من نشاط شكيب أرسلان

## أولا: التعريف بالمغرب العربي :

يدفعنا البحث في موضوع علاقة شكيب ارسلان بالحركات الوطنية المغاربية وتأثيره على أهم قادتها، ونشاطه الفكري والسياسي في سبيل تحقيق أهداف المغرب العربي المتمثلة في تحقيق الاستقلال وتجسيد فكرة وحدة المغرب العربي، هذه الفكرة التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين.

يعتبر المغرب العربي بقعة جغرافية واحده متجانسة الخصائص والسمات الطبيعية، ويشكل على سواحل البحر الابيض المتوسط شمال القارة الافريقية جبهة عمرانية عريضة في أفق حضاري له صفاته الخاصة، ويتكون من عدة دول ( ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا)، ويشترك سكانه في وحدة الجنس ويحملون المقومات الدينية واللغوية نفسها، كما أن لهم تاريخ مشترك، وترسخت هذه الوحدة خلال الفتوحات الاسلامية فتوحد المعتقد بين أهله على المذهب المالكي[1] .

إن المغرب العربي الكبير فوق كل هذه الاعتبارات المتحولة وما طرأ عليه من متغيرات سياسية إلا أن مستقبله يبقى مشترك، له متسع حضاري قائم على دعائم ثابته لم تمحها ويلات الفتن واكتساحات الاستعمار، وهو فضاء تضامني متاح لبناء مستقبل وحدوي مشترك. فالمجموعة البشرية المغاربية أمة واحدة يبلغ عددها اليوم ما يقارب مائة وعشرون مليون نسمه وسيصل إلى المائتي مليون خلال ربع القرن القادمة، حيث تتوسع هذه المجموعة البشرية في رقعة جغرافية تزيد مساحتها على ستة ملايين من الكيلومترات المربعة تحوز الصحاري أكثر من نصفها، وتتراوح الكثافة في احتلال الأرض ما بين 2 في الكيلومتر المربع بالمناطق الجنوبية إلى 38 في الشمال. ويتزايد نصيب الحواضر والمدن في هذا التوزيع على حساب الريف، الذي

[1] - رضا ميموني، **وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنه-1-، باتنة 2020، ص 20.

انحطت نسبته إلى 40 بالمائة بالجزائر، وإلى 50 بالمائة في تونس وليبيا، وبقيت في مستوى 60 بالمائة في المغرب و75 بالمائة في موريتانيا[1].

وقد عرفت منطقة افريقيا الشمالية قيام دول كبيرة خلال العصور الوسطى، منها دولة المرابطين والموحدين، وتمتعت المنطقة في ظل هذه الدول بالوحدة السياسية، وقد حدث في بعض الأحيان أن دخلت الأندلس مع المغرب تحت حكم دولة واحدة، ولذلك لم يألف الكتاب العرب في هذا العصر التقسيم التقليدي الذي يجعل من المغرب العربي ثلاث أو أربعة وحدات سياسية منفصلة، وإنما كانوا يطلقون اسم المغرب الاقصى ويقصدون به مراكش، والمغرب الأوسط ويقصدون به الجزائر، ويسمون القسم الشرقي منه بتونس أو إفريقية[2].

وقد عرفت المنطقة محل الدراسة تسميات مختلفة إلى غاية استقرارها في مرحلة دراستنا على المغرب العربي، حيث كانت تسمى في الأول بالمغرب الإسلامي أو بلاد المغرب ويعد هذا المصطلح من أقدم التسميات التي سميت بها المنطقة وذلك لأنه ارتبط بالفتح الإسلامي، وأطلقه المؤرخون العرب والمسلمون على المنطقة الممتدة من مصر إلى الأندلس.

كما أطلق عليها أيضا اسم إفريقيا الشمالية أو شمال أفريقيا، وهذه التسمية تناسب المنطقة من الناحية الجغرافية، ولكن حقيقتها لها بعد أستعماريا فرنسيا يهدف إلى إطلاق تسمية جديدة تخدم فرنسا ونظرتها وذلك لأجل طمس الأنتماء الحضاري والثقافي للماضي التاريخي لأبناء المنطقة، حيث عملت كل ما بوسعها لتثبيت هاته التسمية[3] .

وكذلك نجد أن المنطقة قد سميت بتسمية المغرب الكبير، وتعود هذه التسمية حسب ما يذكره الباحث " بول بالتا " إلى مطلع القرن العشرين بين سنتي (1910-1920)، وقد ضمت في البداية كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، ثم التحقت بها كل من ليبيا وموريتينا سنوات 1964 و 1970 على التوالي.

---

[1] - مصطفى الفيلالي، **المغرب العربي الكبير نداء المستقبل**، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989، ص 21 .

[2] - صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الاقصى)**، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر 1993، ص9 .

[3] - رضا ميموني، مرجع سابق، ص21

وفي الأخير استقر المؤرخين إلى تسميت المنطقة بالمغرب العربي، وقد عرفت بهذه التسمية منذ النصف الأول للقرن العشرين، حيث بدأ بتسميتها الساسة والمؤرخين العرب المشبعين بروح القومية وذلك ليقينهم بأن الوطن العربي يتكون من مشرق ومغرب ويمتد من المحيط إلى الخليج[1].

ذلك وقد وقف المؤرخون حيارى أمام مسألة العضوية للمغرب العربي، فهل تعد ليبيا وموريتانيا جزءا من الكيان المغاربي؟. حيث كانت تونس والجزائر والمغرب وحدهم المعنيين بالمشروع المغاربي لعقود، وسُجل الغياب الليبي بحكم خضوع البلاد للاحتلال الإيطالي وتطرفها جغرافيا وعدم ارتباط نخبتها السياسية بالحركات الوطنية المغاربية، ورغم ذلك أُعتمدت ليبيا قطرا مغاربيا مشاركا في المشروع نظرا للاعتبارات الأتية :

- تأكيد جبهة التحرير الوطني على اعتبار ليبيا جزءا من المغرب العربي نظرا للعلاقات الوطيدة التي تربطها بليبيا وللدور التضامني الهام الذي نهضت به لصالح الثورة الجزائرية.
- اهتمام ليبيا بالبعد المغاربي في سياساتها الخارجية منذ الإستقلال، إذ احتضت المقاومين التونسيين والجزائريين وكان لها دور في مشروع بناء وحدة المغرب العربي.
- الامتداد التاريخي والجغرافي لها في الكيان المغاربي، حيث تشترك في جميع المقومات الجنسية واللغوية والدينية وكذلك التاريخية .
- ومن الشواهد التي تؤكد ارتباطاتها المغاربية نجد حضور إدريس السنوسي للمؤتمر التأسيسي لمكتب المغرب العربي، وأشكال التضامن المختلفة مع كفاحاته[2].

[1] - رضا ميموني، مرجع سابق، ص 22.

[2] - إدريس السنوسي: هو محمد إدريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي، ولد يوم الجمعة في العشرين من شهر رجب سنة 1890م، وتوفى بمدينة القاهرة عام 1973م. حفظ القرآن الكريم منذ طفولته، ولما تقدم في السن أصبح من أعضاء مجلس الشورى في الحركة السنوسية، وهو مناضل ليبي تقلد عدة مناصب سياسية وله تاريخ طويل من النضال في سبيل القضية الليبية. للمزيد ينظر: علي محمد محمد الصلابي، **سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار**، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م.ن)،(د.س.ن)، ص 12.

وقد شكلت ليبيا همزة وصل بين المغرب والمشرق العربيين على مر العصور، حيث أن برقة كانت ألصق بمصر بينما طرابلس كانت أقرب إلى المغرب العربي، وهذا ما تأكد خلال الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر حيث أن تضامن الطرابلسيين كان أكثر من غيرهم من الليبيين[1].

أما موريتانيا فكان كيانها السياسي مغيبا حتى عام 1957، حيث ارتبطت حركة التحرر الموريتانية بتوجهين، الأول موال للمغرب الأقصى ويدعو إلى تحرر البلاد وضمها للمغرب؛ والثاني يؤكد على التوجه الوطني ويعمل لصالح الاستقلال الذاتي للبلاد، ورغم أن جبهة التحرير الوطني ربطت اتصالات متأخرة مع المناضلين الموريتانيين إلا أنها لم تعترف باستقلالية وطنهم حفاظا على تضامنها مع المغرب، كما أن الانطواء الموريتاني والاستقلال المتأخر في نهاية عام 1960 لم يفسح فضاء للعلاقات البينية. وعليه لم يعتبر المؤرخون موريتانيا جزء من المغرب العربي، وبقيت على هذا الحال إلى غاية إنضاضمها إلى مؤسسات المغرب العربي عام 1975[2].

ومن ما سبق تبين أن لفظة المغرب العربي قد اقتصرت على الدول الثلاث تونس والجزائر والمغرب كأكثر شيء في فترة دراستنا مع عدم إقصاء باقي الدول، وهو ما يذهب إليه المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان بقوله: " أن تونس والمغرب والجزائر مجتمعة تؤلف وحدة جغرافية مستقلة عن باقي أجزاء القارة، حتى أنها عرفت باسم إفريقيا الصغرى تمييزا لها عن باقي أجزاء القارة وذلك لارتباطها منذ أقدم العصور بروابط إقليمية طبيعية وسياسية لغوية خاصة ووثيقة"[3].

---

[1] - عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة 2008، ص 16.

[2] - المرجع نفسه، ص17.

[3] - شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب) من البدء إلى الفتح الاسلامي647م**، (تر) محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط2، مؤسسة توالت الثقافية، (د.م.ن)2011، ص9.

كما نجد كذلك ما يؤكد على ذلك، قول الزعيم المغربي علال الفاسي الذي خص كيان المغرب العربي بشعوب هذه الدول الثلاث حيث يقول في هذا الصدد: " إن من أكبر المظاهر لرغبة أبناء تونس والمغرب والجزائر الشقيق في بناء المغرب العربي وتحرر أوطانهم في توحدهم في اللغة والدين والجنس والتاريخ والأرض ووحدة المستعمر والآمال في التحرر منه"[1] .

## ثانيا : مشاركة شكيب أرسلان في الحرب الليبية :

كثيرة هي رحلات الأمير شكيب أرسلان في الأقطار العربية وغير العربية، حيث سافر وصال وجال في الكثير من بلدان العالم وذلك في سبيل التعلم والتعليم في أولى مراحله، ومن ثم سلك طريق النضال والجهاد بقلمه وسيفه في سبيل نصرة الإسلام وقضايا العرب. وتعد ليبيا التي لم يكن يطلق عليها هذا الاسم قبل احتلالها من طرف الإيطاليين، حيث كانت تعرف بولايتي برقه وطرابلس في عهد الدولة العثمانية وكان من الشائع ذكرها باسم طرابلس الغرب[2]، فتعد هاته الأخيرة أول منطقة يزورها الأمير شكيب أرسلان في المغرب العربي الكبير وذلك بعد الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911م.

### أ– الاحتلال الإيطالي لليبيا:

لما خسرت إيطاليا المعركة في تونس واستولت فرنسا على هذه الأخيرة تحولت أنظار المستعمرين الإيطاليين إلى شرق إفريقيا، وبعد أن حققوا هنالك بعض المكتسبات أنتهى مشروعهم بانتكاسة بعد أن الحق بهم الأحباش هزيمة نكراء سنة 1892، حينها عاد الإيطاليون يتطلعون من جديد إلى شمال القارة وبالتحديد طرابلس الغرب[3]. فعمدت إيطاليا على الانطلاق في التوغل داخل ليبيا بشكل سلمي في البداية وعن طريق مشاريع اقتصادية، كإقامة بنك روما

[1] - علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديد الدار البيضاء، المغرب الأقصى 2003، ص 407.

[1] - صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، (د.ط)،معهد البحوث والدراسات العربية، (د.م.ن)1980،ص 5 .

[3] - مصطفى علي هويدي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، (تر) صلاح الدين حسن السوري، (د.ط)، دار الكتب، طرابلس 1988، ص18 .

الشهير وشراء العقارات، وبعد أن أمضت اتفاقيات سرية مع صاحبة النفوذ في شمال القارة (فرنسا)[1].

أما بالنسبة لمحاولات السيطرة الشاملة على المنطقة فيمتد تاريخها على مدى عشرين عاما (1911-1931)، ويمكن تمييزها بين ثلاث فترات متباينة وتتمثل الحقبة الأولى في ذلك القتال المتفرق الذي نشب مع الدولة العثمانية ومع القوة الوطنية التي خلفها العثمانيين، أما المرحلة الثانية فقد جرت فيها محاولات التوفيق بين هذه القوى وبين الوجود الإيطالي. وأما المرحلة الأخيرة فتبدأ بميل السنوسية إلى المهادنة ثم تنتهي عندما قرر الفاشيون تطبيق سياسة الاحتلال الشامل سنة 1923م فاصطدموا بالمقاومة البطولية التي قادها عمر المختار نحو ثمان سنوات وانتهت بأسره سنة 1931[2].

**ب- جهاد شكيب أرسلان في ليبيا:**

مر جهاد شكيب أرسلان من أجل القضية الليبية بمرحلتين، الأولى تبدأ من بداية الغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911 وحتى نهاية الدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وفي هذه المرحلة اتبع شكيب أرسلان أسلوب الكفاح المسلح لطرد الاستعمار الإيطالي وتحقيق الاستقلال لليبيا، وتبدأ المرحلة الثانية بعد انهيار الدولة العثمانية حتى وفاته. وقد اتبع شكيب في هذه المرحلة الأسلوب السلمي لحل القضية الليبية كالاحتجاجات والكتابة عبر الصحافة والدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية، ودعوة زعماء العرب والمسلمين للتدخل لحل هذه القضية[3].

**- مرحلة الجهاد المسلح :**

ففي هذه المرحلة قام شكيب أرسلان بجمع نحو مائة وخمسين من المتطوعين الدروز عام 1911 للمشاركة إلى جانب الدولة العثمانية في حربها مع الإيطاليين في طرابلس وبرقة[4]، وبعد ذلك دعى شكيب أرسلان إلى الجهاد في ليبيا فكاتب أصحابه في مصر يدعوهم إلى دعم

[1] - مصطفى علي هويدي، مرجع سابق، ص 19.
[2] - صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 22 .
[3] - سالم أحمد عمايرة، مرجع سابق، ص 155.
[4] - شكيب أرسلان، **تاريخ غزوات العرب**، (د.ط)، دار الكتب العلمية، لبنان (د.س.ن)، ص 12 .

المجاهدين ضد الاستعمار الإيطالي والمقاومة السنوسية[1] التي كان قائدها في ذلك الوقت المجاهد الليبي أحمد الشريف السنوسي[2].

وقد حاول الإيطاليون منع شكيب من الدخول إلى ليبيا خوفا من التحاقه بالمجاهدين إلا أن دخول الأمير إلى ليبيا كان عن طريق الهلال الأحمر المصري، الذي عينه مشرفا على قافلة المساعدات التي كانت مرسلة إلى طرابلس وبذلك تمكن شكيب أرسلان من الالتحاق بالمجاهدين[3].

التحق الأمير بالمجاهدين في معسكر بنغازي ومكثر معهم ثمانية أشهر، فتوثقت علاقته بالقادة السنوسيين كأمثال أحمد الشريف السنوسي وأحمد العيساوي شيخ زاوية بنغازي، فكان يثير الحمية في نفوس المحاربين وينسق العمليات العسكرية ويشارك حتى في المعارك وعلى ساحات القتال وبين صفوف المقاتلين كتلك المعركة التي خاضها في الجبل الأخضر[4].

**– مرحلة الجهاد السلمي :**

وفي هذه المرحلة حاول شكيب أرسلان أن يغير من أسلوبه اتجاه المستعمر الإيطالي فعمد إلى الجهاد السلمي، وذلك عن طريق الكتابة والمراسلات مع قادة الدول وزعماء الأمة الإسلامية وحتى بالتواصل مع قادة بعض الدول الأوربية وقادة إيطاليا أنفسهم.

ومن بين نضالات الأمير شكيب أرسلان السلمية كانت تلك الحملة الواسعة التي شنها عن طريق مجلة الأمة العربية وبعض الصحف المصرية والسورية؛ بهدف فضح الفظائع التي ارتكبها الاحتلال الإيطالي بعد سيطرتهم على منطقة الكفرة سنة 1931م[5]، وذلك بهدف إثارة

---

[1] - السنوسية: حركة صوفية مقاومة نشطت في عدد من دول أفريقيا خاصة في ليبيا، فقد كان لها دور كبير في مقاومة الاستعمار الإيطالي، وكان مؤسسها الأول هو محمد بن علي السنوسي. للمزيد ينظر: علي محمد الصلابي، **الحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، (د.ط)،(د.د.ن)، ليبيا(د.س.ن)، ص 23.

[2] - أحمد الشريف السنوسي: زعيم وطني ليبي ناضل ضد الاستعمار الإيطالي عندما كان قائد للحركة السنوسية، ولد في ساحة الجغبوب بليبيا سنة 1873م، وهو ابن العلامة محمد الشريف بن علي السنوسي، توفى عام 1933 بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. للمزيد ينظر: شكيب أرسلان، **خلاصة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي**، ط1، دار التقدمية، لبنان 2010، ص-ص8-20 .

[3] - سالم أحمد عمايرة ، مرجع سابق، ص 156.

[4] - المرجع نفسه، ص 158 .

[5] - ينظر: الملحق رقم (2)، ص71.

الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي، فكتب عن سياسة مصادرة الأراضي التابعة للزوايا السنوسية في طرابلس وبرقة والجبل الأخضر والتحذير من خطورتها، كما كان يكشف عن أعمال القتل والسجن التي مارسها الجنود الإيطاليين ضد الشيوخ والنساء والأطفال، وكذلك كان يكشف الممارسات الشنيعة التي طالت الدين الإسلامي كحرق المصاحف وسب الرسول ﷺ[1].

كما عمد شكيب أرسلان عن طريق الدعاية إلى تطبيق مقترحه إذ أرسل رسالة إلى عبد السلام بنونة في 15 أفريل 1931م يحثه فيها إلى ضرورة مقاطعة المنتجات الإيطالية والتجار الإيطاليين ومقاطعة حتى من لم يقاطعهم من المسلمين في المغرب العربي. حيث يرى الأمير أن المقاطعة التجارية لمدة عام على الأقل سيدفع إيطاليا إلى التراجع عن سياساتها في المنطقة ويجبر موسوليني[2] على التفاوض سلميا مع الحركة الوطنية الليبية إذ أن المقاطعة ستلحق الضرر الكبير بإيطاليا اقتصاديا.

لقد كان لهذه المقاطعة دور كبيرا في بداية الاتصالات السرية الغير مباشرة بين شكيب أرسلان وموسوليني عام 1933م بواسطة رجل سويسري كان صديقا للطرفين، إلا أن موسوليني رفض الاعتراف بما يرتكبه الإيطاليين في ليبيا، فعاد شكيب أرسلان إلى شن حملة إعلامية وشهر بأعمال إيطاليا في ليبيا أملا في إجبار موسوليني على التراجع عن موقفه والعودة إلى المفاوضات من أجل تحقيق الأهداف المرجوة[3].

وفي 18 ماي 1931م أرسل الأمير رسالة احتجاج إلى عصبة الأمم ندد فيها بسياسة الحكومة الإيطالية في ليبيا، وفي 5 أوت من السنة نفسها أصدر منشورا في مجلة الأمة العربية تحدث فيه مطولا عن الشخصيات الليبية التي أعدمها الإيطاليون، كما كان ينتقد بشدة قتلهم

[1] - سالم أحمد عمايرة ، مرجع سابق، ص 156.

[2] - موسوليني: هو بينتو ادريأ موسوليني، ولد في 29 جويلية 1883. حكم إيطاليا ما بين 1922-1943، كما شغل منصب رئيس الوزراء ووزيري الداخلية والخارجية ويعتبر من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية. للمزيد ينظر: كيفن باسمور، **الفاشية**، (تر) رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2013، ص13.

[3] - سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 157.

للشيخ عمر المختار ويدعو إلى تخليد اسمه في سجل القادة الأبطال في تاريخ المغرب العربي الحديث كالأمير عبد القادر وعبد الكريم الخطابي[1].

ألف أرسلان كتابا عن مناقب أحمد الشريف السنوسي وآخر عن طرابلس وبرقة وهذا ما يفسر قوة العلاقة التي كانت تربطه بالقضية الليبية ومدى تأثره بها حيث كان يقول: " أكاتب جريدة المؤيد بمقالات متوالية أستجيش بها حمية العالم الإسلامي لمعاونة الدولة وإنقاض طرابلس الغرب، فإني كنت أرى هذا الرأي وهو أن التساهل في قضية طرابلس الغرب يفضي إلى مصائب على العالم الإسلامي والأمة العربية بنوع خاص أعظم جدا مما يتصورون لأن الإسلام في نظر الأوربيين سلسلة مرتبطة بعضها ببعض"[2].

**ثالثا : موقف إيطاليا من نشاط شكيب أرسلان :**

عرفت العلاقة بين الأمير شكيب أرسلان مع إيطاليا الفاشية المتمثلة في زعيمها موسوليني عدت تطورات في فترات زمنية مختلفة، حيث أن الأمير كانت تربطه علاقة مع زعيم الفاشية قبل أن يحتل منصب رئيس الحكومة الإيطالية بل عندما كان صحفيا محررا في صحيفة بوبولو ديطاليا، وذلك عن طريق صحفي سويسري كان صديق لكلاهما[3].

وفي عام 1922 شغل موسوليني منصب رئيس الحكومة الإيطالية وأصبح زعيم الفاشية وقد وقع أنه أراد إخضاع طرابلس الغرب، فوقعت من الجيش الإيطالي هنالك عدت فظائع بحق عرب ليبيا تحت قيادة المارشال غرازياني أوجبت شكيب أرسلان على مراسلة موسوليني مرة أخرى حتى تعتدل الحكومة الإيطالية في معاملاتها مع أهل طرابلس، ولما رأى أن لا نتيجة لمراسلته هذه حمل على موسوليني وعلى إيطاليا في الجرائد العربية وفي مجلته "لاناسيون آراب" حملة منكرة كانت لها ضجة كبيرة في كل العالم الإسلامي[4].

---

[1] - شكيب أرسلان، **عروة الاتحاد بين أهل الجهاد**،ط1، دار التقدمية، لبنان 2009، ص 73.
[2] - المصدر نفسه، ص 74.
[3] - المصدر نفسه، ص 26.
[4] - نفسه.

كان لهذه الحملة نتائج كبيرة بعد مقاطعة المسلمين للإيطاليين في أماكن كثيرة وعدة مظاهرات في جميع مدن سوريا وفي أقطار أخرى أجبرت موسوليني على مراسلة الأمير شكيب أرسلان يعاتبه فيها على حملته ضده وضد حكومته، فأجابه الأمير بقوله: " إننا لا ننسى صداقة الزعيم ولا مرافقته عندما كان محررا لجريدة "بوبولو ديطاليا" في جانب العرب، سواء في سورية أو في فلسطين وكذلك بعد أن تولى الحكومة الإيطالية، نذكر مواقف إيطاليا في جمعية الأمم وبأنها كانت تطالب دائما بإستقلال سورية ولبنان، وتعترض على تهويد فلسطين. ولكن هذا كله لا يمنع أن نغضب لما هو جار بحق عرب طرابلس، لأن طرابلس إخواننا ونحن لسنا بأنذال حتى نبقى ساكتين إزاء المظالم الواقعة عليهم". فأرسل إليه موسوليني ليأتي إلى روما ويقابله ويتحدث إليه في حوادث طرابلس[1].

ومنذ مطلع عام 1934 شهدت العلاقات العربية الإيطالية تحسنا ملحوظا واستطاع موسوليني إستيعاب حالة الغضب العربية على أحداث ليبيا، وذلك بعد أن تجددت العلاقة بين الأمير وموسيليني حين ما أقدم شكيب على رفع ثلاث مذكرات تتعلق بفلسطين وسوريا وليبيا والتي كان الرد عليا إيجابيا ولا سيما الموضوع الليبي، وعلى العموم أصبح التوجه السياسي الإيطالي مقبولا وأُستقبل بارتياح عند العرب والمسلمين، وشهدت تلك الفترة نشاطا فاشيا ملحوظا، إذ جندت الفاشية منتسبين جدد من المسلمين ووزعوا كراسات تبرز المكتسبات التي ستحصل عليها البلاد الإسلامية الواقعة تحت الوصاية الإيطالية كما أنهم عملوا على إرجاع الأف من المهجرين قصرا إلى صحراء ليبيا مع منحهم قطع أراضي وإمدادهم بالمؤونة والغذاء وإشراكهم في المشارع الإيطالية لتحسين مستوى معيشتهم، وذلك كله استجابة إلى مطالب الأمير شكيب أرسلان التي أرسلها إلى زعيمهم موسوليني، وهذا ما يبرز مكانة الأمير لدى الزعيم الإيطالي وموقف إيطاليا العام منه[2].

[1] - الأمير شكيب ارسلان، **عروة الاتحاد**...، مصدر سابق، ص 27.

[2] - كيفن باسمور، **الفاشية**، (تر) رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2013، ص95.

# الفصل الثاني: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية الجزائرية

## أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية

## ثانيا: موقف شكيب أرسلان من السياسة الاستعمارية في الجزائر

## ثالثا: موقف فرنسا من نشاطه السياسي بالجزائر

## أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية:

ارتبط اسم شكيب أرسلان بقضايا العروبة والإسلام بكل أقطار الأمة الإسلامية، وكانت القضية الجزائرية في الفترة الاستعمارية من بين أهم وأبرز القضايا العربية الإسلامية التي لعب فيها الأمير شكيب أرسلان دورا كبيرا، خاصة أن الجزائر كانت محتلة من طرف فرنسا التي كانت بمثابه العدو الأكبر لشكيب أرسلان، حيث أن هذا الأخير ربطته علاقة كبيرة مع رموز الحركة الوطنية الجزائرية الذي أثر فيهم بفكره الإصلاحي والسياسي في الدفاع عن القضايا العربية الإسلامية.

### أ- علاقة شكيب أرسلان بشيوخ التيار الإصلاحي:

يعتبر الشيخ الطيب العقبي رمز من رموز الحركة الإصلاحية في الجزائر والذي كان على صلة بشكيب أرسلان، حيث بدأت العلاقة بينهما بعد رجوع الطيب العقبي[1] إلى الجزائر في 1920م، وبهذا يكون هذا الأخير أول من كان في اتصال مع شكيب أرسلان من رموز الحركة الوطنية الجزائرية، وتعتقد بعض تقارير الشرطة الفرنسية أن هاته العلاقة بدأت عندما التقيا بمكة.[2]

---

1 - الشيخ الطيب العقبي(1890-1960): ولد في سيدي عقبة ببسكرة وهاجر مع عائلته إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة مما جلب له المشاكل مع السلطات العثمانية التي قامت بنفيه إلى الأناضول بتركيا، كما كان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، وأعتقلته سلطات الاحتلال الفرنسي بتهمة إغتيال مفتي الجزائر محمود كحول، إلا أن الله أظهر الحق وتم الإفراج عنه بعد ثبوت براءته، توفى يوم 21ماي سنة 1960. للمزيد ينظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 -1889)**، ج1 ،( د.ط )، دار المعرفة، الجزائر 2006 ، ص-ص 224-225.

2 - أحمد الصاري، **شكيب أرسلان و الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جامعة منتوري، قسنطينة 2000، ص 133.

وكانت بين العقبي وأرسلان مراسلات عديدة وتبادل لعبارات الود والشعر، وقد وجد في بعض المراسلات أن الشيخ الطيب العقبي كان يجمع الاشتراكات لجريدة الأمة العربية وجاءت في مراسلة من شكيب أرسلان إلى الحاج بنونة أن العقبي قد جمع 200 فرنك سويسري في بسكرة للمشتركين الجدد، ويفهم من سياق هذه المراسلة أن الجريدة رائجة في المغرب الأوسط (الجزائر)[1].

وتواصلت الاتصالات بين شكيب أرسلان وبعض الشخصيات الإصلاحية الجزائرية عندما كان الجزائريون يذهبون إلى المشرق لطلب العلم فتأثر بفكره العلامة عبد الحميد بن باديس[2] ونقل عنه الكثير من المقالات التي كان ينشرها شكيب في صحف المشرق العربي كالشورى والجهاد والفتح إلى مجلة الشهاب[3] الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين في الجزائر[4].

وفي ما يخص علاقة شكيب أرسلان مع المصلح الجزائري عبد الحميد بن باديس فإن جل المصادر التي اطلعنا عليها لم توضح طبيعتها أو إن كانت بينهما مراسلات أو لا، إلا أن شكيب أرسلان ذكر في كتابه عروة الاتحاد: " وأما في الجزائر فقد كان من بدء بالحركة الوطنية الحقيقية هو الأستاذ الكبير عبد الحميد ابن باديس ورهطه من العلماء الذين يجرون

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996، ص 122.

2 - عبد الحميد بن باديس: ولد في 04 ديسمبر 1889 بقسنطينة، درس مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حمدان الونيسي، والتحق بجامع الزيتونة سنة 1908، وفي سنة 1914 عاد إلى الجزائر ليدرس الطلبة بالجامع الأخضر، كما اصدر جريدة المتقدم ثم جريدة الشهاب سنة 1930 التي استمرت إلى غاية سنة 1940، وفي ماي 1931 أسس مع كوكبة من المصلحين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كجمعية ثقافية إصلاحية وعين رئيسا لها حتى وافته المنية في 16 أفريل 1940. للمزيد ينظر: ميلود عويمر، **إعلام وقضيا في تاريخ الإسلامي المعاصر**، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر 2007، ص 91.

3 - مجلة الشهاب: مجلة أسبوعية كانت تصدر بالغة العربية، أسسها عبد الحميد بن باديس سنة 1924مـ ، مبادئها الإصلاح الديني و الدنيوي. حولت إلى مجلة شهرية سنة 1928 مـ ، بلغ أعدادها 178 عددا، وأوقفت عام 1940 بعد وفات ابن باديس. للمزيد ينظر: المرجع نفسه، ص 92.

4 - أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 120.

مجرى المصلح الأكبر الأستاذ الشيخ محمد عبده وتلميذه جمال الدين الأفغاني فكان من البديهي أن تكون بيني وبين السيد ابن باديس رحمه الله صله روحية ".[1]

وذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر : " أثناء الاطلاع على مجله الشهاب لسان حال حركه الإصلاح التي يقودها بن باديس، وجدنا إعلانا من صفحتين عن جريدة الأمة العربية فبعد أن يذكر الإعلان المعلومات المعروفة عنها وعن محرريها وأهدافها واهتماماتها ولغتها... وإنها الأمة التي نشرت الإسلام والمدنية، و أن محررها هو أكبر كاتب سياسي في الشرق أمير البيان شكيب أرسلان"[2].

أما فيما يخص العلامة محمد البشير الإبراهيمي[3] يقول الأستاذ أبو القاسم سعد الله :" والغريب أننا لا نكاد نسمع مراسلات بين الشيخ البشير الإبراهيمي وشكيب أرسلان، رغم ما يدور من الاتفاق بينهما في الهدف " وفعلا، فمن خلال المصادر والمراجع التي بحثنا من خلالها والتي اعتمدنا عليها وجدنا غياب تام لوجود علاقة مراسلة بينهما[4].

وبالإضافة إلى هذه الشخصيات الإصلاحية التي ذكرناها يظهر أن شكيب أرسلان كان يراسل بعض المصلحين الآخرين كما أنه كان معجبا بشعر محمد العيد آل خليفة، وإذا كان شكيب أرسلان يحظى باعتبار كبير لدى المصلحين الجزائريين فإنه لم يسلم من بعض انتقاداتهم[5].

---

1 - شكيب أرسلان، **عروة الاتحاد ...**، مصدر سابق، ص 157.

[2] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 122.

[3] - البشير الإبراهيمي: ولد في 14 جوان عام 1889 برأس الوادي في نواحي سطيف، حفظ القرآن الكريم و اللغة العربية والنحو والفقه والتاريخ، وعندما بلغ العشرين من عمره رحل إلى مصر هروبا من التجنيد الإجباري، ثم رحل إلى المدينة المنورة، أين واصل تعلمه على مجموعة من المشايخ، وتعرف هناك على ابن باديس، وفي عام 1917 شد الرحال إلى دمشق واشتغل أستاذا في المدرسة السلطانية، وأصبح يلقي الدروس في الجامع الأموي بدمشق، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1920 وشارك في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931 وانتخب نائبا لرئيسها وكُلف بالقيام بالعمل الإصلاحي في الغرب الجزائري فاتخذ من تلمسان مركزا لعمله، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939 نفته السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى منطقة (أفلو) بالأغواط، وعند وفاة ابن باديس سنة 1940 أختير كرئيس للجمعية، وتوفى الشيخ الإبراهيمي في 20 ماي 1965. للمزيد ينظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص 411.

[4]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 122.

[5] - أحمد صاري، مرجع سابق، ص134.

وبعد استعراضنا للعلاقات المتبادلة ما بين شكيب أرسلان والمصلحين الجزائريين سواء كان ذلك عن طريق المنشورات التي كانت تصل إلى الجزائر والتي تعبر عن رأي أمير البيان العربي أو عن طريق المراسلات التي كانت متبادلة بينهم، وذلك يجعلنا ندرك تماما مدى تأثير شكيب في توجه الفكر السياسي للعلماء الجزائريين، وفي هذا علق علي مراد عن التأثير الذي تركته مجله الأمة العربية وصاحبها على الفكر الإصلاحي في الجزائر فيرى أن هذه المجلة بعنوانها الساحر وبالشهرة الأدبية والسياسية الكبيرة لصاحبها قد أثرت بصفة حاسمة على الفكر السياسي للحركة الإصلاحية وأنه لا يمكن دراسة التوجه الثقافي للمصلحين الجزائريين دون الأخذ بعين الاعتبار الأمير شكيب أرسلان[1].

**ب- علاقته برموز التيار السياسي:**

في هذا المجال اقترن اسم الأمير شكيب أرسلان بالأعمال التي كانت ناشئة عن حزب نجم شمال أفريقيا في فرنسا وأوروبا على العموم والذي كان يتزعمه حينها مصالي الحاج[2]، حيث كانت له علاقة وطيدة معه مع أنها بدأت في فتره متأخرة من سنة 1932 وذلك بتبادل الرسائل بينهما[3]. وكان محمود سالم باي المقيم بباريس المحامي الدولي من الأصول العربية المصرية والذي كان صاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الذي عقد سنه 1935 بجنيف، حيث كان محمود باي الواسطة بين حزب النجم والأمير شكيب أرسلان[4]، وكان هذا الأخير من أكبر

---

[1] - أحمد صاري، مرجع سابق، ص135.

[2] - مصالي الحاج: ولد في مدينة تلمسان سنة 1898. جند لأداء الخدمة العسكرية في عام 1918 وشارك في الحرب العالمية الأولى وبعدها عاد إلى الجزائر عام 1921، ومن ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 لغرض العمل، وبدأ نشاطه السياسي من خلال النقابات. ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وكان من مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا وأصبح رئيسا له منذ سنة 1926، وفي سنة 1935 فر مصالي إلى جنيف خوفا من السجن، والتقى هناك بالأمير شكيب أرسلان، وفي عام 1937 حلت الحكومة الفرنسية حزب النجم. للمزيد ينظر: Benjamin stora: messali hadj (1898 -1974), editions l'harmatan, (paris), p-p 13-15.

[3] - أحمد صاري، المرجع السابق، ص135.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930- 1945)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت1992، ص 121.

دعاة هذا المؤتمر الإسلامي من أجل منح فرصة للتعريف بمفهوم الوحدة الإسلامية رغم الرفض الفرنسي على حسب قول بنجامين ستورا: " منعت فرنسا المسلمين المقيمين فيها من المشاركة في المؤتمر الإسلامي المنعقد في 12سبتمبر 1935 على الرغم من إعلامهم لسلطاتها بأن هذا المؤتمر يخص المسلمين المقيمين في أوروبا ولا علاقة لهم بالسياسة ولكنها أصرت على رفض ذلك وعملت على رأيها "[1]. ورغم ذلك حضر مصالي الحاج وآخرون المؤتمر وشاركوا فيه حيث قال شكيب أرسلان:" إن مصالي ورفاقه الذين حضروا إلى المؤتمر الإسلامي سلكوا طريقا خفيا من فرنسا إلى جنيف تجنبا للمراقبة الفرنسية "[2]. فكانت بعدها لفرنسا ردة فعل على حضور مصالي الحاج وجماعته بإدانتهم بسنتين حبس فقام الأخير بالفرار إلى جنيف في مطلع عام 1936 حيث التقى بشكيب أرسلان هناك[3].

وبعد مكوث مصالي الحاج بجنيف رفقة صاحبه شكيب أرسلان أعجب الأمير إعجابا كبيرا بنزعته الوطنية وحماسه في حزب النجم[4] حيث قال في تعبيره عنه: " وكان هذا ورهطه في باريس يصدرون بالفرنسية مجلة اسمها الأمه وكنت أعجب بفصاحتهم وبجرأتهم في ما يكتبونه، ولم يكن لي عهد بأمثالهم في الجرأة على دول الاستعمار بين المسلمين، فصرت استشهد بكلامهم في مجلتي لاناسيون آراب وصاروا ينقلون هم من مقالاتي إلى جريدتهم "[5]. كما أن مصالي الحاج أعجب هو الآخر بشخصية شكيب أرسلان وتأثر بها أيما تأثرا، فبقي على اتصال مستمر معه ويحثه على مواصلة العمل السياسي في كل الظروف وعدم اليأس، وقد

---

[1] - BENJA minstora, messali lhadj(1898_1974). editions lharma tan (cPaRis) p-p15 13.

[2] - شكيب أرسلان، **عروة الإتحاد ...**، مصدر سابق، ص 158.

[3] - مصالي الحاج، **مذكرات(1898- 1938)**، (تر) محمد المعراجي، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2007، ص 185.

[4] - ينظر إلى: الملحق رقم (3)، ص72.

[5] - شكيب أرسلان، المصدر السابق، ص 157.

روى ذلك أيضا مصالي الحاج في مذكراته أن الأمير اقترح عليه أن يجعل نجم شمال إفريقيا كمنظمة تدافع على كل الأقطار المغاربية[1].

كما يذكر شارل أندري جوليان: " إن انتشار المبادئ التوحدية في المغرب يرجع قبل كل شيء إلى شكيب أرسلان ونشاطه "[2]. ذلك أن إسهامات أرسلان كانت كبيرة، خاصة في نشاطه السياسي من خلال تعامله مع الشخصيات الوطنية المغاربية أمثال مصالي الحاج، ومنذ سنة 1936 أخذ شكيب أرسلان يدعم مصالي الحاج والحزب على المستوى المغاربي والدولي. وعند وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا من السنة نفسها دعاهم إلى الوقوف موقف التآخي معهم والدفاع على مسلمي شمال إفريقيا[3].

من الشخصيات السياسية التي كانت تربطها علاقة مع شكيب أرسلان أحمد توفيق المدني[4]، هذا الأخير الذي تعرف عليه سنة 1923، حيث كان المدني يزود الأمير طوال سنوات عدة بالمعلومات عن أوضاع السياسة بالمغرب العربي[5]، وكان يجمع الإشتراكات لمجلة الأمه التي يملكها شكيب أرسلان ويعتبر المدني المروج الأول لها في الجزائر، ويتبين هذا من خلال رسالة بعثها الأمير شكيب أرسلان إلى الحاج عبد السلام بنونة في جانفي 1931 قال فيها أن أحمد توفيق المدني مجتهد في جمع الإشتراكات لجريدة الأمة[6].

---

[1] - مصالي حاج، مصدر السابق، ص 189.

[2] - charlesandre, juliem, histoire de lafrique du nord em march, reme julliard, (paris).1971, p 22.

[3] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء...**، مرجع سابق، ص 127.

[4] - أحمد توفيق المدني: جزائري الأصل ولد بتونس ودرس بجامع الزيتونة، كان مناصرا لحركة الجامعة الإسلامية مما كلفه السجن وهو أقل من عشرين سنة، ثم في 1920 انخرط في الحزب الدستوري التونسي، وفي سنة 1925 نفته السلطات الفرنسية إلى الجزائر وانخرط في جمعية العلماء المسلمين، وكان من أبرز أعضائها، وعين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة 1956 واشتهر بتأليف كتاب حياة كفاح. للمزيد ينظر: دهاش الصادق، **مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1876_1919**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2009، ص93.

[5] - أحمد صاري، مرجع سابق، ص133.

[6] - شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، مصدر سابق، ص157.

حيث كانت تتم المراسلات بينهما رغم أن السلطة الأمنية الفرنسية كانت تراقب المراسلات وتسخر كل جواسيسها من أجل أن تمنع وصولها، ورغم ذلك كانت تتم هذه المراسلات بينهما حسب قول المدني بواسطة سيدة في لوزان في سويسرا وصديق له في الجزائر[1].

وارتبط أيضا الأمير شكيب أرسلان بجمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين التي تأسست في ديسمبر 1927 بفرنسا وكانت تظم مجموعة من الأعضاء البارزين من زعماء ورواد النضال المغاربي، والتي كان نشاطها بعيدا عن الأمور السياسية رغم أن لها مواقف من التجنيس واللغة العربية والمرأة وغيرها، إلا أن أعضائها كانت تربطهم علاقة بالعديد من الجمعيات والأحزاب السياسية[2]. حيث كان شكيب أرسلان يعمل على توجيه الطلبة المغاربة بنصحهم وإرشادهم ودعوتهم إلى التضامن في ما بينهم واستغلال الظروف الداخلية والخارجية لإضعاف الاستعمار من خلال إثارة الاضطرابات ضده وعدم التنازل على حقوقهم، كما كان يأمرهم بمساندة الحركات الإسلامية في مختلف الأقطار[3].

تمثل دعم شكيب أرسلان لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بمجموعة من الإسهامات منها المساعدات المالية والتي كانت تتم بواسطة جابري باي رئيس جمعية الطلبة العرب السوريين في فرنسا، كما سعى أيضا شكيب أرسلان إلى تأسيس جمعية طلابية عربية والغرض منها هو جمع الطلبة العرب في باريس تحت غطاء منظمة واحدة من أجل تفعيل دور الطلبة العرب في سبيل قضاياهم الوطنية[4].

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء...**، مرجع سابق، ص 221.
2 - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية ...**، مرجع سابق، ص107.
3 - المرجع نفسه، ص 127.
4 - مالك بن نبي، **مذكرات شاهد على القرن**، (د.ط)، دار الفكر المعاصر، بيروت 1984، ص50.

## ثانيا: موقف شكيب أرسلان من السياسة الأستعمارية في الجزائر:

منذ ثلاثينات القرن العشرين صار الأمير أكثر إلماما بالأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية في الجزائر، حيث كانت تصله أخبارها عن طريق المراسلات التي كانت تتم بينه وبين رموز الحركة الوطنية الجزائرية، وعندما استقر في جنيف بدأ يتصل ويحتك بالشخصيات المغاربية بالمهجر ومنهم الجزائريين خاصة الطلبة من أجل أن تصله الأحداث أكثر عن الجزائر والمغرب العربي، وذلك من خلال الصحف والدوريات الخاصة التي كانت تابعة إلى المنظمات السياسية والأحزاب، مثل مجلة الأمة التي كانت تابع إلى حزب نجم شمال إفريقيا، وهذا بسبب مراقبة السلطات الفرنسية لأنشطته ومنعه من الدخول إلى مستعمراتها حيث أن الأمير لم يدخل إلى الجزائر أبدا.

### أ- موقفه من سياسة تنصير الجزائريين:

سياسة التنصير من السياسات التي كانت هدف تسعى السلطة الاستعمارية على تحقيقه في الجزائر، والتي كان الأمير شكيب أرسلان بصدد معارضتها أشد المعارضة وبالخصوص تلك الرامية إلى محاولة الطمس والقضاء على هوية الشعب الجزائري وإدماجه في الحضارة الفرنسية، حيث وصف أرسلان جانب من هذه السياسة فقال: "ثم منذ ست سنوات طاف القساوسة بألف وسبعمائة متنصر في الجزائر، أهلهم الفقراء ومن اللقطاء وعليهم الملابس المغربية، واستنكر المسلمون ذلك وعدوه تحدي لهم، واستخفاف بهم"[1]. وأما آثار الدهشة والتعجب لدى الأمير فكانت من تجاهل العالم الإسلامي على فعل السلطات الاستعمارية بعد قيامها بتحويل المساجد إلى كنائس ومصادرة الأوقاف الإسلامية ومنحها للمبشرين، وأوضح

[1] - شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، مصدر سابق، ص 148.

الأمير أن السلطة الفرنسية إذا نجحت في فرض مثل هذه السياسات سيؤدي ذلك إلى القضاء على الإسلام في الجزائر[1].

قام الأمير أيضا بتنبيه الجزائريين في عدم قبولهم لسياسة تهدئه الخواطر الناتجة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية جراء مصادرة الأراضي الزراعية، طالبا منهم تكثيف جهودهم لإعادة أراضيهم المنهوبة وتحقيق الحرية الدينية والثقافية والسياسية، وليس هذا فقط بل عارض وهاجم تفضيل اليهود على العرب في الجزائر و منحهم للامتيازات على حسابهم[2].

**ب- موقفه من سياسة الإدماج:**

على غرار السياسات الأخرى التي عارضها الأمير شكيب أرسلان في الجزائر سياسة الإدماج، التي كان يفرضها الأستعمار الفرنسي على أهالي الجزائر، لهذا عارض الأمير المشروع الأدماجي المعروف بمشروع "بلوم ـ فيوليت" المنسوب إلى صاحبه موريس فيوليت[3].

حيث يظم هذا المشروع ثمانية فصول وخمسين مادة وأهم ما اقترح فيه هو إصلاح المستوى التعليمي والقيام بإصلاحات زراعية وتأمين نفس الحقوق والواجبات التي منحها الفرنسيين لبعض الجزائريين، وإلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين، وزيادة حقوق الجزائريين لأنتخاب ممثلين عنهم في مجلس الشيوخ، كما اقترح مشروع إنشاء مجلس استشاري في باريس يتكون من تسعة جزائريين، وغيرها من الأقتراحات الأخرى[4].

حيث بين شارل اندري جوليان أن الأمير عمل بتوجيه مصالي الحاج لمقاومة مشروع بلوم فيوليت ورفض نجم شمال إفريقيا لهذا المشروع لأنه يربط الجزائر بفرنسا باسم الأندماج[5].

---

[1] - أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 124.

[2] - أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 124

3 - موريس فيولت: عين حاكم على الجزائر من 1925إلى 1927 وهو ماسوني من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي، ونصب وزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية وهو مهندس مشروع بلوم فيوليت. للمزيد ينظر : أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص18.

4 - المرجع نفسه، ص107.

5 - charle anare julin, op. cit , p25.

ولم يكن الأمير معارض لهذا المشروع فقط، بل هاجم أيضا النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين الممثلين في المجلس الفرنسي الذي اعتبرهم من الذين يسعون إلى الأنسلاخ عن هويتهم ولغتهم، حيث قال عنهم: " كما أنني أستنكر أشد الأستنكار مبادئ حزب ابن جلول في الجزائر بأنهم لا يُعرفون أنفسهم أقل علاقة بالمدينة العربية ويسمون انفسهم بالمسلمين الفرنسيين ويعلنون أنهم لا يعرفون ثقافة غير ثقافة فرنسا"[1].

## ثالثا: موقف فرنسا من نشاطه السياسي:

يعتبر الأمير شكيب أرسلان من أكبر أعداء فرنسا، حيث اشارة التقارير الفرنسية إلى أن فرنسا بدأت تتبع نشاط شكيب أرسلان وعلاقته بشخصيات ورموز الحركة الوطنية منذ اتصالهم الأول، حيث أن علاقة أرسلان بمصالي الحاج كانت سبب جعل المخابرات الفرنسية تتهم النجم بأنه كان على صلة بإيطاليا الفاشية وهمزة وصله شكيب أرسلان[2]، ولأن إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر كانت على علم بتلك الاتصالات والمراسلات وبمنشورات الأمير التي كانت تتسرب إلى الجزائر عبر عدة طرق، أقامت عليها مراقبة شديده انطلاقا من قناعاتها المتمثلة في أن الوعي الذي أخذ ينمو في الجزائر يرجع بمؤثرات خارجية وخاصة نشاط شكيب أرسلان باتجاه أقطار المغرب العربي[3].

وحرصت السلطة الاستعمارية كل الحرس على تضييق الخناق في عدم دخول مؤلفات الأمير إلى الجزائر ومنع قراءة كتبه وبالأخص كتاب لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ على حد قوله لأنه يحمل بين طياته ما ينور وينمي الوعي الفكري الوطني[4]. حيث يقول مصالي الحاج في كتابه مذكرات: "إن الصحافة الأستعمارية والمتخصصين في الشؤون العربية

1 - شكيب أرسلان: **عروة الأتحاد...**، مصدر سابق، ص 148.
2 - أبو القاسم **سعد الله، أبحاث و أراء...**، مرجع سابق، ص 127.
3 - بشير قايد، مرجع سابق، ص 150.
4 - شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، مصدر سابق، ص 88.

الإسلامية كانوا يقدمونه على أنه الرجل الخطير". وهذا ناتج على مدى كثرة الخوف من شخصية الأمير التي تُأثر غايه التأثير في نفوس الشعوب المضطهدة تحت ضل الاستعمار[1].

وتلقى الأمير مجموعة من الاتهامات من قبل السلطة الأستعمارية بسبب معارضته لها، منها التهمة التي أعدها عليه الحاكم الفرنسي في عمالة وهران على أنه يعمل لصالح الألمان وأنه يتلقى رشاوي مالية تقدر ب 20 مليون مارك ألماني وأرسل جزء منها إلى زعماء الحركة الوطنية في الجزائر والأخر في حسابه الخاص، حيث سخر الأمير من هذا الاتهام فرد قائلا: "كيف يمكن إدخال مثل هذا المبلغ وعملاء فرنسا منتشرون في كل مكان. كما أن فرنسا حذرة جدا، ولا تسمح بتسرب أي أموال إلى المجاهدين، أيها الحاكم أنت كاذب وغبي وتافه"[2].

ومما نستنتجه في الأخير أن السلطات الفرنسية تعد الأمير من أبرز أعدائها وذلك بسبب معاداته لسياساتها الاستعمارية في المغرب العربي بشكل عام، ونظرا لمجهوداته الكبيرة التي يبذلها في الأوساط الفكرية والثقافية والسياسية المدافعة عن حقوق الأنسان، مستغلا الصداقة والأحترام والدعم اللذان كان يتلقاهما من جميع الجهات التي يساعدها[3].

1 - مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 189.
2 - أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص123.
3 - بشير قايد، **موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من الأمير شكيب أرسلان والشيخ البشير الإبراهيمي**، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، العدد 15، جامعة سطيف، سطيف(د.س.ن)، ص 90.

# الفصل الثالث: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية في المغرب الأقصى

## أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية

## ثانيا: أهم النشاطات التي قام بها في المغرب الأقصى

## ثالثا: موقف فرنسا وإسبانيا من نشاطه

كان اهتمام الأمير شكيب أرسلان بالقضية المغربية التي شغلت باله بالخصوص أكثر من الأقطار المغاربية الأخرى بعد ما استقر بجنيف، حيث تعرف هنالك على عددا من النخبة المغربية التي أرتبط معهم عن طريق المنظمات الطلابية وبالأخص جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي كان ينظم تحت جناحها مجموعة من الطلبة الذين يدرسون بفرنسا، ومن خلالها تعرف هؤلاء الطلبة أكثر على ما جاء في أطروحات الأمير شكيب أرسلان الإصلاحية والسياسية وغيرها، ومن جهة أخرى تعرف الأمير أكثر فأكثر بأوضاع المغرب الأقصى والسياسة الأستعمارية المسلطة عليهم.

## أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية:

كانت بداية علاقة الأمير برموز الحركة الوطنية المغربية كما ذكرنا مع الطلبة الذين كانوا يدرسون في فرنسا، والذين كانوا مندمجين في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست 1927[1]. حيث وبتلك الفترة أعجب عدد منهم بمنشورات ومقالات الأمير التي كان يصدرها بمجلة الأمة العربية والتي كان يعرض فيها بعض القضايا المغربية والإسلامية.

ويعتبر محمد الفاسي[2] من أكثر المعجبين بكتابات الأمير حيث قال: " كنت منذ أولعت بمؤلفاته وكتاباته وأنا لا أزال تلميذا بالمدرسة ألهج بذكره وأتتبع أخباره وأتحمس لأفكاره في الدفاع عن المدينة الإسلامية الشرقية وأقرأ بل ألتهم ما يصدر عنه فيزيدني ما اقرأ إكبارا له

---

[1] – محمد علي الطاهر، مرجع سابق، ص338.

2 – محمد الفاسي: ولد بمدينة فاس، وبدأ تعليمه بها ثم التحق بفرنسا فحصل على الإجازة من جامعة السوربون، وكان متشبعا بالروح الوطنية، فأسس هو وجماعة من رفاقه الطلبة جمعية للدفاع عن قضية بلاده بالتنسيق مع المتعاطفين مع القضية الوطنية من الفرنسيين، كما ساهم في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا التي كان لها دور كبير في توعية الشباب وتثقيفه، بعد ذلك التقى بالأمير شكيب أرسلان، وتعاون معه في الدفاع عن القضايا العربية وقضية المغرب. كما شغل مدرسا في التعليم الثانوي، ولعب دورا كبيرا في الحركة الوطنية المغربية ، وكان من بين الموقعين على وثيقة الاستقلال وبعد الاستقلال تولى مناصب سامية في الدولة منها وزيرا للتربية الوطنية. له مؤلفات كثيرة باللغة العربية والفرنسية ، توفي في أواخر سنة 1991 بالرباط. للمزيد ينظر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، **معلمة المغرب**، ج 19، مطابع سلا، المغرب 2004، ص 414.

وإعجابا به ومحبة صادقة لشخصه"[1]، وكان لمحمد علال الفاسي علاقة تربطه بالأمير شكيب أرسلان قبل أن يزور المغرب، حيث تعرف الأمير على محمد بلا فريج[2] وعلال الفاسي في باريس أياما قليلة قبل سفره إلى إسبانيا ومن ثم دخوله للمغرب[3]. ويرى علال الفاسي أن تطور وبلورة النضال السياسي في المغرب يرجع أولا وقبل كل شيء إلى الأمير شكيب أرسلان حيث قال: " فضل الأتصال مع الأمير حتى كان واحدا من رجالنا وعمد من أهم الأعمدة التي نستند عليها في الحصول على تأييد العرب المسلمين لقضيتنا"[4].

وكان الأمير أيضا على صلة قوية مع أمحمد داود التطواني[5] حيث كان في أتصال مباشر معه من خلال المراسلات المتواصلة كالتي كانت بينهما ومنها الرسالة التي يخبره فيها أنه عازم

---

[1] – محمد علي طاهر، مرجع سابق، ص 338.

[2] – أحمد بلا فريج: ولد في الرباط سنة 1907، وتابع دراسته بالقاهرة ثم باريس، وهو من الأوائل المؤسسين لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، ويعتبر من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي في جانفي 1944، وتم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية، ساهم في التعريف بالقضية المغربية من خلال زيارته إلى عدد من الدول العربية والغربية منها الولايات المتحدة الأمريكية. توفي سنة 1990. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، ج 19، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، بيروت 2004، ص 156.

[3] – حمري عيسى، **علاقة شكيب أرسلان بالوطنين المراكشيي**، مجلة الحوار المتوسطي، العدد14/13، جامعة خميس مليانه /الجزائر، ديسمبر 2016، ص 211.

[4] – علال الفاسي، **شكيب أرسلان بين القومية والجامعة الإسلامية**، م مجلة دعوة الحق، العدد 1، المغرب، أكتوبر 1959، ص 18.

5 – محمد داود التطواني: ولد محمد بن الحاج أحمد داود بتطوان في الفاتح من أفريل سنة 1901، كان أحد قادة هيئة العمل الوطني بشمال المغرب في سنة 1933، وكان عضوا عاملا في لجنة المطالب الوطنية الأولى التي قدمها شمال المغرب للجمهورية الإسبانية. وفي سنة 1934 صدر قرار رسمي من السلطات الفرنسية بعدم السماح له بالدخول إلى منطقة طنجة الدولية، لكونه يمثل في نظرها خطرا على الرأي العام. تولى الممثل الرسمي لجمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا سنة 1935، وبعد الاستقلال تولى العديد من الوظائف الإدارية والحكومية حيث كان آخرها تعيينه من طرف الملك المغربي الحسن الثاني مديرا للخزانة الملكية بالرباط سنة 1969 إلى أن وافته المنية يوم الإثنين 4 جوان 1984. للمزيد ينظر: عمر رياض، **مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع المؤرخ تطوان محمد داود**، (د.ط)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة (د.س.ن)، ص 46.

على زياره تطوان المؤرخة في 21 جويلية 1930، وهكذا وصلت الأمير شكيب أرسلان إلى مدينة طنجة المغربية يوم 14 أوت 1930[1].

ويظهر أن المصادر لم تحدد طبيعة المحادثات والتوجيهات التي قدمها الأمير لرموز النضال المغربي أثناء زيارته إلى تطوان، وحسب ما يعبر عنه ابن عزوز الحكيم أنه قد وقع الأتفاق على وضع خطة محكمة ضد الأحتلال الفرنسي متخذين في ذلك الظهير البربري كوسيلة للتظاهر والقيام بأعمال أكثر فاعلية في الداخل مع شن حملة واسعة النطاق في الخارج وكل هذا تحت إشراف الأمير وتوجيهاته[2].

أمر شكيب أرسلان رواد الحركة الوطنية بفضح السياسة الأستعمارية الفرنسية في المغرب من خلال إنشاء المجلات والصحف والدوريات التي تعكس حقيقه الأحتلال وما يمارسه من سياسات غير إنسانية على بلاد المغرب[3]، حتى أنه اقترح عليهم إصدار مجلة المغرب والتي استدعى عليها الحاج عبد السلام بنونة إلى سويسرا حسب رسالة مؤرخة في 28 أوت 1931 لحثه على إصدارها من أجل الدفاع على قضاياهم[4]، كما أمر على ضرورة تأسيسها في باريس بدلا من أي موقع أخر من أجل تنفيذ الغرض السياسي الذي ترمي اليها هذه المجلة وعلى عدم اعتبار الحكومة الفرنسية أنها جريدة معاديه لها، وفي رأيه أن إنشاء المجلة في باريس يملكها الحيز القانوني الذي يمكنهم من إصدارها حتى في بلاد المغرب[5]، وتم الأمر كما كما خُطط له حيث عملت هذه المجلة على مكافحة السياسة الفرنسية المعتمدة بالمغرب بواسطة

---

[1] – محمد بن عزوز الحكيم، **وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب**،(د.ط)، مؤسسة عبد الخالق طريس للثقافة والفكر، تطوان 1980، ص 20.

[2] – المرجع نفسه، ص–ص 64– 65.

[3] – سيف الدين القنطار، **أعلام في السياسة والفن**،(د.ط)، مطبعة الكتب العربية، دمشق 2013، ص 55.

[4]– نجيب البعيني، مرجع سابق، ص 283.

[5] – عمر رياض، مرجع سابق، ص 46.

الأقلام المغربية[1]، إلا أنها لم تدم طويلا وتم حضرها من طرف السلطة الفرنسية بعد عامين من صدورها في ماي 1934[2].

ودعا الأمير أيضا الوطنيين المغاربة إلى المشاركة في المؤتمر الإسلامي بالقدس في ديسمبر 1931 بواسطة ممثلهم الحاج محمد بنونة من أجل إخراج صوت القضية المغربية[3].

وشهدت الحركة الوطنية السياسية بشمال المغرب في 19 جوان 1931 مرحلة جديدة وهي التحول من العمل السري إلى العمل العلني، وهذا بعد ما تأسست هيئة وطنية معلنة لجميع الأطراف والتي عرفت باسم وفد مطالب الأمة، والتي كانت تحت إشراف الحاج عبد السلام بنونة، حيث حررت بتطوان عريضة مطالب الأمة المغربية حيث كانت هي الأولى من نوعها في نضال الحركة الوطنية في عهد الحماية، وتحمل في طياتها مطالب سياسية هامة حيث تقدم بها وفد يترأسه محمد الطيب بوهلال إلى رئيس الجمهورية الإسبانية بتاريخ 8 جوان 1931[4].

## ثانيا: أهم النشاطات التي قام بها في المغرب الأقصى:

### أ- مساهمته في دعم حرب الريف (1921 - 1926 ):

دامت حرب الريف قرابة الخمس سنوات بين الريفيين بزعامة محمد عبد الكريم الخطابي[5] في شمال المغرب والمحتل الإسباني، فأهتم الأمير بهذه الحرب حيث كان أول من طلب المساعدة لإعانة أهالي الريف لمعالجة مرضاهم وتزويدهم بالمؤونة إلا أن هذه المبادرة لم تلقى

---

[1] - علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية...**، مرجع سابق، ص 176.

[2] - عمر رياض، مرجع سابق، ص46.

[3] - محمد بن عزوز، مرجع سابق، ص 69.

[4] - المرجع نفسه، ص-ص 69- 66.

5- محمد بن عبد الكريم الخطابي: رجل سياسي وقائد عسكري مغربي، ولد في أجدير بالمغرب سنة 1882م، 1882م، كان قائد للمقاومة الريفية ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي ويعتبر أول من أشاع استعمال مصطلح المغرب العربي الكبير بعد أن أسس لجنة تحرير المغرب العربي، كما كان يلقب بأمير الريف أو أسد الريف، توفي رحمه الله في 6 فيفري عام 1963م . للمزيد ينظر: محمد بن عبد الكريم الخطابي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، (تح) محمد علي داهش، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 2002م، ص 10.

أي استجابة لها[1]، ولم ييأس الأمير من عدم الإستجابة لهذه الدعوة فقام بالاتصال بهيئة عصبة الأمم وشخصيات دولية أخرى من أجل مناقشة قضية الريف المغربي وإيجاد حل لها، ففي رسالة لأحد أعضاء عصبة الأمم البارزين قال فيها : " إن كانت هذه الجمعية مرصدة لحقن الدماء في العالم لا تتدخل في حق الدماء التي تسيل نهرا في الريف ما محلها إذن من الإعراب؟ فلتجرب الجمعية على الأقل السعي في الصلح بين فرنسا وإسبانيا وعبد الكريم " [2].

كما بعث برقية مطولة إلى مجلس الشيوخ بعصبة الأمم يوضح فيها مدا التعصب الأستعماري الذي تسلط على أهالي الريف ليطلب منهم اتخاذ الإجراءات اللازمة اتجاه المأساة التي أصيبت بها مراكش، والتكفل بالوضع الصحي البشع للأهالي الذي يخلفه الاستعمار[3].

وبهذا كان للأمير دور كبير في مساندة ثورة الريف من خلال تعريف العالم الإسلامي بقضية الريف في حربه ضد الإسبان والفرنسيين وطلب الدعم لهذه الثورة، حيث قال مالك بن نبي: "صدى حرب الريف سنة 1925 هزت جيلي في الجزائر مع صدى معارك الريف وكانت فيها يد شكيب أرسلان"[4].

**ب- محاربته للظهير البربري:**

صدر الظهير البربري في 16 ماي 1930، حيث كان يهدف إلى تقسيم الشعب المغربي إلى عرقين بربر وعرب، وهو محاولة قام بها الأحتلال الفرنسي لتجسيد مبدأ فرق تسد ولتفكيك أسس الوحدة الوطنية والتماسك الديني والاجتماعي عبر إخضاع الأمازيغ إلى قانون المحاكم العرفية والفرنسية والعرب للمحاكم الشرعية، وهذه كانت غاية فرنسا فصل البربر عن العرب[5].

---

1 – شكيب أرسلان، **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة**، ط1، مطبعة ابن زيدون، بيروت (د.س.ن)، ص 99.

[2] – أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان...**، مرجع سابق، ص 128.

[3] – المرجع نفسه، ص 129.

[4] – مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 250.

[5] – عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 2005، ص 337.

ولهذا بذل الأمير شكيب أرسلان مجهودات كبيرة من أجل محاربة هذه السياسة التي تهدف إلى المساس بالدين الإسلامي واللغة العربية والقضاء على مقومات الشعب المغربي وتمزيق وحدته وتجانسه وإدماجه بالبلاد الفرنسية باحثين في ذلك على وسيلة تمكنهم من الامتلاك الدائم للشمال الإفريقي[1].

وكانت بداية شكيب لمقاومة الظهير البربري من خلال عدة مراسلات أرسلها إلى الشخصيات المؤثرة في الأوساط العربية والفرنسية، فبدأ برسالة إلى عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر في سنة 1930، واصفا له مخاطر الظهير البربري ويطلب فيها منه قراءتها أمام أعضاء الجمعية ورفع الاحتجاجات إلى عصبة الأمم وفرنسا[2].

كما عمل أيضا على نشر العديد من المقالات المتعلقة بمسألة الظهير البربري في مجلته الأمة العربية من أجل التعريف بها، وكذلك في غير مجلته حيث كتب مقال في جريدة الفتح سنة 1930 بعنوان مسألة البربر في الإسلام وغيرها من المنشورات في مختلف الصحف العربية البارزة، حيث وضح فيهم أهداف وأخطار الظهير البربري على المغاربة خاصة والعالم الإسلامي عامة[3]، كما طالب الأمير كذلك رواد الحركة الوطنية بنشر المقالات في الصحف العربية والأجنبية من أجل فضح السياسة الاستعمارية في المغرب الأقصى[4].

وفي سويسرا قرر الأمير مع الحاج أمين الحسني عقد مؤتمر إسلامي من أجل التعريف بالقضية الفلسطينية وقضايا إسلاميه أخرى في غاية الخطورة، منها القضية البربرية، وأنعقد هذا المؤتمر في 07 ديسمبر 1931 في القدس فحضره نائب عن المغرب وحضر صاحب جريدة

[1] – علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية...**، مصدر سابق، ص 161.

[2] – شكيب أرسلان، **عروة الاتحاد...**، مصدر سابق، ص 137.

[3] – أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 137.

[4] – شكيب أرسلان، **عروة الاتحاد...**، المصدر السابق، ص 161.

الوحدة المغربية المكي الناصري الذي شرح القضية المتعلقة بالظهير البربري فحرروا وثيقة سلمت منها نسخه إلى الحكومة الفرنسية التي لم تولي لها أدنى اهتمام على حد قول الأمير[1].

وقد اعتبر الكثير من رواد الحركة الوطنية المغربية أن السبب الأول في نجاح الحملة المنظمة ضد الظهير البربري يعود إلى المجهودات التي بذلها الأمير شكيب أرسلان حيث عملوا على توجيهاته وإرشاداته، وبالتأثير الذي جاء من الخارج عن طريق منشوراته في مجله الأمة العربية والصحف العربية الأخرى[2] .

**ج- زيارته لمدينتي طنجة و تطوان:**

دخل الأمير شكيب أرسلان بلاد المغرب وكانت وجهته الأولى إلى مدينة طنجة التي نزل بها في 14 أوت 1930[3]. حيث أن اختياره لمدينة طنجة لم يأتي من فراغ، ذلك باعتبارها مدينة دولية يشترك في تسيير إدارتها ثلاث دول، وذلك لتجنب اتخاذ أي دولة منهم قرار يمنعه من الدخول اليها إلا بعد عدت مشاورات مع باقي الدول إذ أن ذلك يعقد من سيرورة تفعيل هذا القرار إن وقع على حسب تفكيره، فكان بانتظاره هنالك المناصل عبد السلام بنونة ومجموعة من المغاربة المتفق معهم من قبل على أن تتم اجتماعاتهم في سرية تامه لتجنب ردة فعل السلطات الاستعمارية خاصة الفرنسية التي كانت تلاحقه أينما أرتحل، وكان دخوله إلى طنجة عن طريق إسبانيا وذلك من أجل إكمال تحقيقاته ودراسته حول الأندلس وإتمام مهمتين في رحلة واحدة[4].

كما لا يخفى علينا أن الأمير كان قد أعلم السلطات الإسبانية مسبقا بزيارته إلى بلاد المغرب أثناء تواجده فيها حيث قام المدير العام لإدارة المغرب والمستعمرات ببعث برقيه إلى المقيم العام الإسباني بتطوان في 07 أوت 1930[5] والذي جاء فيها: " منذ بضعت أيام يوجد

---

[1]- شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، مصدر سابق، ص 161.

[2] - محمد بن عزوز الحكيم، مرجع سابق، ص 15.

[3] - نفسه.

[4] - شكيب أرسلان، **عروة الاتحاد...**، المصدر السابق، 154

[5] ـ ينظر إلى: الملحق رقم (4)، ص73.

بالديار الأندلسية الكاتب اللبناني الفاضل شكيب أرسلان الذي هو بمدينة روندا وحسب البحث الذي يقوم به بالفندق يظهر أنه يفكر في السفر إلى إفريقيا وربما سيزور سبته وطنجة، ومن الممكن أن يرغب في زيارة تطوان، أخبر سعادتكم بذلك لتكونوا على علم إلى أنه ليس هناك مانع أن يقوم الأمير بتلك الزيارة لعاصمتكم ". وهذا ما يدل على أن السلطة الإسبانية لم تكن رافضة زيارة شكيب أرسلان إلى بلاد المغرب والمناطق التي تقع تحت حمايتها وأنما المرفوض هو الأجتماعات المشبوهة مع المناضلين المغاربة[1].

وعند نزول شكيب بطنجة ذهب إلى دار الحاج عبد السلام بنونة، حيث توافد عليه جمع من المغاربة سواء من المنطقة الشمالية أو الجنوبية التابعة لحماية السلطة الفرنسية[2]، وعند نزوله بتطوان أصبحت السلطة الفرنسية تضغط على إسبانيا من أجل إخراج وطرد الأمير منها بطلب من ممثل السلطة الأستعمارية الفرنسية بطنجة[3].

حظي الأمير بتكريمات وحفلات بتطوان على شرف حضوره، ففي الحفلة العمومية الكبيرة التي أقيمت في 17 أوت 1930 التي حضرها أكثر من مائتي شخص، ألقى الأمير كلمة بالمناسبة وكان من أبرز ما ذكر فيها الترابط والصلات التي تجمع الأمتين العربية والإسبانية منذ قرون بحضور عدد من الإسبان[4].

## ثالثا: موقف فرنسا وإسبانيا من نشاطه في المغرب :

### أ – موقف فرنسا :

يعتبر الأمير شكيب أرسلان العدو رقم واحد لفرنسا، بسبب تحريكه للوعي الوطني للشعوب المغربية، حيث أن أحد المسؤولين في الداخلية الفرنسية صرح للجرائد بأنه عدو فرنسا القديم

---

[1] – محمد بن عزوز الحكيم، مرجع سابق، ص 21

2 – حمري عيسى، مرجع سابق، ص 212.

3 – محمد بن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 25.

4 – شكيب أرسلان، **عروة الاتحاد...**، مصدر سابق ص 154.

والدائم، لأنه يتخذ دائما موقفا حازما وجريئا ضدها[1]، فيقول الضابط الفرنسي جورج سليمان عن ذلك " لكن خصمنا الأساسي الأخطر و الأدهى والأكثر على الأطلاق هو شكيب أرسلان لأنه يجيد استعمال أقوال الكذب والبهتان "[2].

كما أنه ومن المعلوم أن فرنسا لم تكن مرتاحة من زيارة الأمير لشمال المغرب والتي قادته إلى طنجة وتطوان، ومن المعلوم أيضا أنها بذلت قصار جهدها من أجل إخراجه من المغرب وطرده من ديار مستعمراتها[3]. حيث عند زيارته إلى مدينة تطوان قامت السلطة الفرنسية بالضغط على إسبانيا من أجل إخراج الأمير من البلاد، فتجاهلت إسبانيا للأمر، بحيث لم يكن لإسبانيا أي مانع لزيارة الأمير البلاد الإسبانية ومناطق نفوذها والتي كانت واقعة تحت حمايتها بالمغرب مادامت رحلته لها أهداف علمية ومن أجل التأريخ على حد علمهم[4].

عملت فرنسا جاهدة على إبعاد المغاربة عن أفكار الأمير شكيب أرسلان وتوجهاته ومنعت المراكشيين من قراءة مؤلفاته وحتى من دخولها إلى منطقة حمايتها بالمغرب مثل كتاب لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟، وكانت تفرض غرامات وعقوبات على كل من وجد عنده مؤلف من مؤلفات الأمير شكيب أرسلان، وقد تصل العقوبة إلى السجن والنفي[5].

كما حرصت أيضا على مراقبة المراسلات بين الأمير والوطنيين المغاربة خاصة بعد زيارته إلى المغرب وما يثبت ذلك أنه جاءت في رسالة من الأمير إلى الحاج عبد السلام بنونة المؤرخة في 21 أكتوبر 1932 يعلمه فيها على أن سبب عدم مراسلته له منذ شهر جويلية يعود إلى المراقبة المفروضة من قبل السلطة الفرنسية على مراسلاتهم، كما أخبره أيضا في

---

[1] – شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، مصدر سابق، ص 150.

[2] – جورج سليمان، **المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912-1956**، (تر)، محمد المؤيد، منشورات الأمل المطبعة الاولى، المغرب 2014، ص 64.

[3] – شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، المصدر السابق، ص 33.

[4] – محمد بن عزوز الحكيم، مرجع سابق، ص 33.

[5] – شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، المصدر السابق، ص 150.

مراسلة أخرى أنه قد تم حجز عدة رسائل كانت قادمة إليه وهي موجودة عند السلطة الفرنسية في الرباط[1].

**ب – موقف إسبانيا :**

كان موقف إسبانيا من شكيب أرسلان معاكس لموقف فرنسا، وذلك أن إسبانيا كان لها الفضل في تحقيق رغبة الأمير في زيارته للمغرب، كما كانت تتخذ موقف حيادي في النزاع القائم بين المغاربة والسلطة الفرنسية وخاصتا في ما يتعلق بالظهير البربري، لأنه لم يكن لإسبانيا ما يبرر عداها للأمير شكيب أرسلان[2].

وعند إخبار الأمير الحكومة الإسبانية برغبته في زيارة المغرب قدمت له تسهيلات عن طريق إرسال برقية إلى المقيم العام الإسباني بمنطقه تطوان تعلمه فيها بأنه لا مانع لديها في أن يدخل الأمير شكيب أرسلان إلى مناطق نفوذها الواقعة تحت حمايتها، وعلى الرغم من هذا بقيت فرنسا تضغط باستمرار على إسبانيا من أجل إخراج الأمير من تطوان وطرده منها، إلا أن الأخيرة تجاهلتها لأنها تعتبر نفسها المسؤولة على منطقة حمايتها بشمال المغرب، وفندت أيضا ادعاء فرنسا أن الأمير شكيب أرسلان يقوم بأعمال معادية لسلطات الحماية وذلك عن طريق الاحتجاج الذي قدمه القنصل الفرنسي بمدريد[3].

1 – محمد بن عزوز الحكيم، مرجع سابق، ص 75.

2 – المرجع نفسه، ص17.

3 – المرجع نفسه، ص 39.

# الفصل الرابع: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية التونسية

## أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية التونسية

## ثانيا: نضاله الفكري والسياسي مع القضية التونسية

## ثالثا: موقف فرنسا من نشاطه في تونس

## أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية التونسية :

لم يدخر أمير البيان شكيب أرسلان جزء من جهده في النضال من أجل القضية التونسية التي شغلت حيزا هاما من مسيرته النضالية في سبيل تحرر البلاد العربية الأسلامية وإستقلالها، وذلك بتبني خدماتها سياسيا وبمناصرتها والدفاع عنها من خلال ما كان ينشره من مقالات صحفية تصور أوضاع الشعب التونسي المتردية في ظل الأستعمار الفرنسي، وبهذا جمعته علاقة صداقة وطيده برواد الحركة الوطنية التونسية.

تعود علاقة شكيب أرسلان ببعض الوطنيين التونسيين إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، حيث تعرف على عدد منهم أثناء إقامتهم في الاستانة واستمرت العلاقة إلى ما بعد سقوط الدولة العثمانية، ومن بينهم نذكر علي باشة حامبه[1] وشقيقه محمد والشيخ صالح الشريف[2]

[1] – علي باشا حامبه : من مؤيدي المدرسة الصادقية التي تأسست في تونس سنة 1906م، وكانت تدعو إلى فرض الثقافة الفرنسية في تونس، وتراجع عن تأييدها ودعا إلى نشر الثقافة الإسلامية، وكان من المؤسسين لحركة تونس الفتاة عام 1908م. اعتقل عام 1911 عقب أحداث الجلاز وتوفي في الأستانة عام 1918م. للمزيد ينظر: الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس(د.س.ن)، ص–ص 38–52.

[2] – صالح الشريف التونسي : ولد في تونس من أبويين جزائريين عام 1869م، وهاجر إلى الأستانة عام 1900، شغل منصب مستشار عسكري لوزير الحربية التركي أنور باشا، كما شارك في تشكيل لجنة تحرير تونس والجزائر، للمزيد ينظر: بيتر هاينه، **صالح الشريف التونسي قومي من شمال أفريقيا في برلين أثناء الحرب العامه**، (د.ط)، (د.د.ن)، بغداد 1990، ص 10 .

وإسماعيل الصفائحي، وفي فترة لاحقة جرت الاتصالات بينه وبين الشيخ عبد العزيز الثعالبي[1] والحبيب بورقيبة[2].

وفي ذلك نجد أن أول علاقة لشكيب أرسلان برجالات تونس تلك التي جمعته مع الشيخ صالح الشريف التونسي الذي إلتقى به الأمير في فرنسا خلال عام 1911م بعدما نفته فرنسا من بلاده عقب حوادث الجلاز التي عرفت بمجموعة إنتفاضات شعبية ومظاهرات وإضرابات كإضراب الميترو، ووصلت حتى إلى اشتباكات دموية مع شرطة فرنسا عقبتها حملة إعتقالات كبيرة وأحكام نفي شملت المناضلين التونسيين منهم الشيخ صالح الشريف وذلك بعد السياسة التي إنتهجتها البلدية ضد الأراضي التي تشمل مقابر المسلمين وسياسات أخرى تعسفية في حق المواطنين المسلمين. فاتفقا على إحياء الدين الأسلامي وسعوا إلى توحيد الأمة بتأسيس جامعة إسلامية قوية تجمع شتات الأمة وتكون قادرة على صد أطماع الدول العظمى الأستعمارية[3] .

أما الأستاذ محمد باش حامبه أخو علي باش حامبه، فأنه أسس بسويسرا لجنة سميت بتونس جزائرية، بعد تشجيع من صديقه الأمير الذي شاركه التأسيس مع مجموعة من الطلبة التونسيين والجزائريين، حيث إلتقى به أول مرة عندما كان شكيب أرسلان بألمانيا سنة 1920م، كما كان

---

[1] – عبد العزيز الثعالبي: ولد في مدينة تونس في 14 شعبان 1293هـ الموافق ل1874م، حفظ القرآن الكريم منذ الصغر، سعى إلى الإنخراط في السياسة وذلك عن طريق أول جريدة سماها سبيل الرشاد، كما أنظم إلى حركة شباب تونس سنة 1907م ، من مؤسسي الحزب الدستوري الحر الذي ناضل كثيرا تحت غطائه ضد الاستعمار الفرنسي. للمزيد ينظر: عبد العزيز الثعالبي، **من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1995، ص8

[2] – الحبيب بورقيبة: مناضل وزعيم تونسي ولد في المنستير بتاريخ 3 سبتمبر 1903م، أشرف على عدت صحف تونسية كصحيفة صوت تونس عام 1932م، كما ترأس الحزب الدستوري الحر وناضل باسمه حتى الاستقلال ليكون بعد ذلك أول رئيس لتونس بعد عهد الحماية، للمزيد ينظر: الطاهر بلخوجه، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر**، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة 1999م، ص1.

[3] – الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص 45.

التعاون بينهما في النضال وذلك من خلال إشتراكهما كذلك في تأسيس بما يسمى حزب الشباب خلال نفس العام الذي ألتقيا به، وقد توفي محمد باش حامبه في برلين وحيدا فريدا ولم يحضر دفنه غير الأمير شكيب أرسلان، وكان أمير البيان يزور قبر صديقه في الجهاد كلما مر ببرلين، ويتأسف لرؤية قبره مهملا مبعثر الأحجار[1].

بالإضافة إلى ذلك فقد توثقت علاقة الأمير برموز الحركة الوطنية التونسية عندما أصبحت هنالك إتصالات بينه وبين زعماء الحزب الدستوري أمثال عبد العزيز الثعالبي وزعيم الحزب الدستوري القديم الحبيب بورقيبة الذي إلتقى به في باريس عام 1938م، حيث عمل على تخصيص لشكيب أرسلان العدد الثالث الصادر في جوان 1938م في جريدة العمل (l'Action) التي كان يصدرها بورقيبة في تونس، وأقترح أرسلان على الحزب الدستوري في إحدى مقالاته فتح فروع للحزب في جميع أنحاء تونس لتوسيع قاعدة الحركة التونسية ونشر الوعي بين الناس[2].

وكانت للأمير شكيب أرسلان علاقة مع الحبيب بورقيبة[3]، حيث إستطاعا الأشتراك في إحياء مشروع وحدة المغرب العربي من خلال نشاطهم السياسي والصحافي، ففي سنة 1937 شارك الأمير مع الحبيب بورقيبة ومصالي الحاج رئيس نجم شمال إفريقيا ومحمود الماطري الأمين العام للحزب الدستوري الجديد في لقاء تشاوري عن الأهداف التي تسعى إليها جمعية طلبة شمال إفريقيا، ولتداول فكرة وحدة المغرب العربي في إطار الوحدة العربية والتلويح بالشعارات وطرح فكرة توحيد التعليم والإعتناء باللغة العربية[4].

---

[1] – علي البهلوان، **تونس الثائرة**، (د.ط)، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة 2017، ص 48.

[2] – أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 126.

[3] – ينظر إلى: الملحق رقم(5)، ص74.

[4] – عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، دار هومة للنشر، الجزائر(د.س.ن)، ص–ص 15–25.

وقد كان للحزب الدستوري الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة أيضا علاقات مع منظمات لها نفس الأهداف والمشاكل الأستعمارية وأهمها : اللجنة السورية الفلسطينية بقيادة الأمير، ولجنة الدفاع عن المغرب العربي، والأتحاد من أجل تحرير المغرب العربي، وكذلك مشاركته في المؤتمر الإسلامي بالقدس بزعامة الأمير شكيب أرسلان، وقد أدى تعميق التواصل مع الحركات الوطنية إلى زيادة الوعي بأهمية قضية وحدة المغرب العربي لدى الشعوب المغاربية، حيث كان التجاوب إيجابيا من طرف الشخصيات العربية الحاضرة في المؤتمر حول هذه القضية[1].

وكان شكيب أرسلان يراقب من مقر إقامته في جينيف تطورات الأحداث في تونس من خلال ما تنشره الصحافة، فيبدي توجيهاته للتونسيين ويحثهم على الأستمرار في مقاومة الأستعمار حتى ترضخ فرنسا لمطالب التونسيين وتغير سياستها[2].

كان التواصل الأكثر مع رواد الحركة الوطنية مع زعيم الحزب الدستوري عبد العزيز الثعالبي من خلال الرسائل المتبادلة بينهما، ولقد كان حريصا على سماع الأخبار منه كالرسالة التي أرسلت من طرفه إلى عبد العزيز والتي يقول فيها: " جميعنا في تطلع زائد إلى أخبار تونس نراقبها كل يوم ولا نشك أن الحوادث الأخيرة في تونس مع ما هو مشهود من القلق في الجزائر ومع ذلك وأشد منه في مراكش قد فتحت عيون الجماعة المعهودين، حتى صرنا نقراء مقالات في الصحف لأشد المستعمرين تعصبا ينهون فيها عن إرهاق المسلمين وإيصالهم إلى اليأس وكل يوم يرسلون لي من باريس مقالات من هذا النوع "[3]. ولا شك أن هاته لم تكن الرسالة الأولى ولا الأخيرة بل كان واحدة من بين العشرات التي كانت ترسل من الطرفين

---

[1] – نزار مختار، **وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918–1958**، (د.ط)، الدار التونسية للكتاب، تونس 2011، ص 63.

[2] – أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 126.

[3] – شكيب أرسلان، **الرسائل المتبادلة بين الامير والشيخ عبد العزيز الثعالبي**، (د.ط) الدار التقدمية، (د.م.ن)(د.س.ن)، ص84.

يتناقشان فيها على أحوال تونس خاصة والعرب جميعا على العموم، وهذا ما يبين مدى ارتباط شكيب بالقضية التونسية وعلاقته بروادها.

## ثانيا : نضاله الفكري والسياسي مع القضية التونسية :

صحيح أن عمل الأمير خلال المرحلة ما بين 1918و1930 (تاريخ إصداره مجلة الأمة العربية وزيارته لتطوان) قد اتسم بالتركيز على المشرق كالقضية السورية التي حمل الدفاع عنها أمام عصبة الأمم وقضية فلسطين، ويتضح من خلال ذلك أنه لم يكن يهتم بقضايا المغرب العربي قبل عام 1930م، على الرغم من أن هاته السنة شهدت إنعطافا تاريخيا في فكر الأمير وجهاده المرتبطة بتحولات عصره، فعام 1930 شهد إنشاء مجلة الأمة العربية من جهة وحصول تطورات خطيرة ومهمة في المغرب العربي وتونس من جهة أخرى، الأمر الذي أوجد ظروفا بلورت مساهمة الأمير المميزة في الحركة الوطنية التونسية بقوة وعمق[1].

وكتب شكيب أرسلان عن الأزمة الاقتصادية التي عانت منها تونس في مطلع الثلاثينات في مجلة الأمة العربية (LA NATIO ARABE)، حيث إستنكر سياسة مصادرة الأراضي، والضرائب الباهظة التي فرضها الفرنسيون والتي كانت السبب في معاناة التونسيين إقتصاديا، كما كان يحذر التونسيين من قبول المساعدات التي كانت تقدمها فرنسا واصفا اياها بأن لها أهداف خبيثة لتهدئة الأوضاع المضطربة، كما كان ينتقد سياسة خنق الحريات العامة وطالب الفرنسيين بالسماح للتونسيين بالتعبير عن سخطهم على سياساتها، وحث التونسيين على القيام بالمظاهرات داخل فرنسا نفسها، فذلك من حقهم أن يعاملوا كما يعامل الفرنسيون أنفسهم[2].

كان مدى تأثير مجلة الأمة العربية كبيرا جدا لدى شعوب المغرب العربي عامة وفي تونس خاصة، حيث كانت إحدى أكبر الأصوات المسموعة والمدافعة عن حق الشعب التونسي، فمن خلالها كان الأمير يشن حملاته الأعلامية ضد السياسات المختلفة التي تفرضها فرنسا كتلك

---

[1] – ABDALLH LAROUI,(MAXIME RODINSON), L'Idèologie arabe contemporaine, essai critique, francois maspéro,1967,P–P 20–31.

[2] – أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 126.

التي تحدث فيها مطولا عن سياسة مصادرة الأراضي من أصحابها الشرعيين في تونس، إذ أعطت فرنسا المهجرين الفرنسيين ثلث الأراضي الخصبة، في الوقت الذي لم يكن يتجاوز عددهم الثمانين ألفا، والثلثان الباقيين للتونسيين البالغ عددهم آنذاك نحو مليونين وثلاثمائة ألف نسمة، وبقي الأمير مدافعا ويصدع بقول الحق وحث فرنسا على الكف عن سياستها وإعادة النظر فيما صودر من الأراضي وإعادتها إلى أصحابها الشرعيين[1].

كما أن الأمير كان يطالب من خلال هاته المجلة الفرنسيين بالوفاء بوعودهم المتمثلة في منح الأستقلال بعد نهاية الحرب العالمية، مذكرهم بمشاركات التونسيين التي بلغت نحو 90 ألف تونسي بين جنود وأطباء ومسعفين، والذين قد قتل نصفهم في سبيل نجاح فرنسا في حربها ضد قوات المحور[2].

والملاحظ أن الأمير شكيب –رحمه الله– لم يدخر جهدا في التعاطف مع قضية تونس أثناء الأحتلال[3]. فقد قدم الأمير إقتراح للتونسيين عام 1938م على شكل لائحة تتضمن عدة مطالب لإجراء إصلاحات راجيا منهم أن يقدموها، فاستجابوا له وقدموا اللائحة مطبوعة إلى السلطات الفرنسية في تونس طالبوا فيها بالمساواة بينهم وبين الفرنسيين في المعاملات، كما أرسلوا اللائحة كذلك إلى النواب الفرنسيين في الحزب الاشتراكي والريديكالي، إذ أن هذين الحزبين كانا الأقرب لفكرة تحرير الشعوب ورفع الغبن عنهم[4] .

وخلال عام 1940 وبالتزامن مع إحتلال قوات المحور لتونس، كان تأييد الأمير شكيب أرسلان لها واضح، وذلك لقناعته بأن المانيا ستساعد التونسيين على فرنسا وتمنحهم الأستقلال بإعتبار أن الحل أقرب إليهم من فرنسا وذلك بحكم أن الألمانيين أعداء للصهيونية عدوة الإسلام الأولى، وكانت تربطهم علاقة صداقة مع الدولة العثمانية، حتى أن محي الدين القليبي أحد قادة

[1] – chakib arslan. La situation de la tunisie empire de jour. La nation arabe. No.1 .p57

[2] – أحمد سالم عمايرة، مرجع سابق، ص 126.

[3] – محمد علي الطاهر، مرجع سابق، ص 284.

[4] – أحمد سالم عمايرة، المرجع السابق، ص 127.

الحزب الدستوري كتب إلى الأمير رسالة يطالبه فيها بالتوسط لدى دول المحور لإطلاق سراح قادة الحزب الدستوري الجديد، فكان ذلك واستجابت دول المحور لوساطته وأطلق سراحهم أواخر عام 1934م.

لم يكن تواصل الأمير مع دول المحور من أجل أطلاق سجناء الحزب الدستوري الجديد فقط، بل أن الأمير ذهب إلى أكثر من ذلك عندما أقترح عليهم إعلان إستقلال تونس مثلما أعلنت إيطاليا وألمانيا اعترافهما بالإستقلال التام لمصر، حيث أكد لهم أن هذا القرار سيؤدي إلى تعاطف الأمة الإسلامية معهم، وقدم شكيب مشروعا لإستقلال تونس يقوم على أساس إعلان دولتي المحور إستقلال تونس التام مقابل عقد إتفاق سري بينهم وبين باي تونس فيتحالف الطرفان بموجبه لمدة عشرين سنة، وبذلك تستطيع دول المحور أن تظهر الفرق بينها وبين فرنسا وتكسب ثقة التونسيين[1].

لقد كان للأمير دور كبير في إيصال القضية التونسية إلى بر الأمان وتحقيق ما كانت تهدف إليه، فلن ينسى التونسيون ما كان منه كما نشرت جريدة المنار الدمشقية في ذلك مقال بمناسبة وفاة الأمير تحدثت فيه: "... إن الأمة التونسية التي تعترف بقيمة ما أسدى فقيد الأسلام شكيب أرسلان من جميل لبلادها وما ضحى به من عمل صالح لجهادها... راجية من الله أن ينزله منازل الأبرار في أعلى عليين مع المصطفين الأخيار"[2].

[1] – محمد علي الطاهر، مرجع سابق، ص 128.

[2] – محمد علي الطاهر، المرجع السابق، ص 282.

## ثالثا : موقف فرنسا من نشاط شكيب أرسلان في تونس :

إن الموقف الذي اتخذته فرنسا ضد الأمير شكيب أرسلان لم يكن سببه ما كان يفعله حيال القضية التونسية فقط، بل كان السبب الحقيقي نشاطه ونضاله المتواصل في جميع ربوع الوطن العربي من المشرق للمغرب، حيث كان الأمير عدو الأستعمار الفرنسي أينما إرتحل فجاهد بنفسه وبقلمه، ولذلك سعى الفرنسيون إلى تشويه صورته أمام الجماهير وعملوا كل ما في وسعهم لتحقيق هدفهم وذلك على حد قوله: " وقد كان كل ما ادعته فرنسا وجرائد فرنسا من إتهامي بأني أنا المحرك الوحيد للحركات الوطنية في شمالي إفريقيا كذبا وبهتانا، ولو كان ذلك صحيحا ما كتمته، إذ كان موجبا للفخر ولنيل الأجر. وأي فخر وأي أجر أحسن من تحرير أمة عربية إسلامية من رق دولة جائرة أجنبية، ولكن الحقيقة أولى بأن تقال، فأما في تونس فقد كان الحزب الدستوري الوطني يعمل من قلبه وله تشكيلات منتشرة في جميع المملكة التونسية وذلك قبل أن تكون لي به أية صلة"[1].

لقد كانت فرنسا على يقين تام بمدى تأثير شخصية الأمير شكيب أرسلان وقيمة الدور الذي يلعبه في سيرورة الحركات الوطنية المغاربية ونخص بالذكر الحركة التونسية، لذلك كانت فرنسا تحمل ضده مواقف معاديه فكان ممنوع من الدخول إلى الكثير من الدول العربية الواقعة تحت حكمهم، ومما يبرز ويأكد هذا الموقف هي تلك الحادثة التي وقعت مع إحدى أصدقاء الأمير في المغرب كما يسردها الأمير في قوله: " وكتب إلي أحد أعيان فاس أنه كان مرة في الرباط، فاجتمع تصادفا بأحد الضباط الفرنسيين، وذكر لي اسمه، فبينما هما في الحديث جاءت سيرة هذا العاجز، فقال له الضابط الفرنسي عندما تقع حرب أوربية، ينبغي قبل كل شي أن يزحف الجيش الفرنسي إلى جينيف ويقبض على شكيب أرسلان ..." [2].

ولقد كانت فرنسا منزعجة منه أشد الأنزعاج، جراء نشاطه السياسي في الدول الأوربية والأسيوية والأفريقية كمثال تونس المناهضة للسياسة الأستعمارية بصفة عامة والسياسة الفرنسية

[1] - شكيب أرسلان، **عروة الأتحاد...**، مصدر سابق، ص-ص 156-157.
[2] - المصدر نفسه، ص 152.

بصفة خاصة. فعلمت على ترصد تحركاته ومطاردته في أي مكان يحل به، عبر شبكة جواسيسها وعملائها، ويكتبون حوله يوميا تقارير بكل شيء يقوم به مهما كان تافها، ورغم ذلك فشلت في الإيقاع به أو القبض عليه لأنه كان حذرا جدا[1]، غير أنها لم تكتفي بذلك فعملت على منع كل كتاباته ومقالاته، وصادرت كل الكتب التي يرد فيها اسمه مهما كانت موضوعاتها، فقد حدث أن قامت بنفي أحد تجار الكتب بتونس لأنه وجد بحوزته كتاب للأمير[2]، وفي ذلك فقد تحدث خالد التونسي وهو صحفي في جريدة المنار الدمشقية عندما نشر مقال من خلالها يقول فيه: "والأستعمار الفرنسي تفنن في الحيطة والتحفظ من إنتقال آرائه إلى الأقطار المغلوبة على أمرها حتى لا يتطرق لها بصيص من نور روح الفقيد الفياضة، فلقد حرمنا الأستعمار من تآليفه الغزيرة شيئا كثيرا ومن نشرياته الحافلة عددا وفيرا منها مجلة الامة العربية التي كان يصدرها بالفرنسية بدار غربيته بسويسرا وما كان ينشره تباعا بجريدة الشورى الصادقة لسان الدفاع عن المظلومين بحق وصدق لهجة، وهذا شيء من موقف الأستعمار الفرنسي مع نفثاته، أما مع شخصه الراحل الكريم فهو أشد وأنكى، فالأمير لا يسمح له بدخول بلاد نفوذها بيد فرنسا"[3].

وكذلك نجد أن فرنسا لم تكتفي بمضايقه الأمير عند حياته فقط، بل حتى بعد مماته، فقد منعت تأبين الأمير شكيب أرسلان في تونس وواصلت سياساتها الدنيئة في حقه وحق أحبابه من السياسيين وحتى المواطنين البسطاء الذين تحسروا على خبر وفاة الزعيم وأصروا على تأبينه والصلاة عليه بصلاة الغائب رغم كل المضايقات، حتى أن خريجي الكلية الصادقية كانوا قد أرسلوا برقية إلى الجامعة العربية بالقاهرة يحتجون فيها على منع السلطات الفرنسية من إقامة حفلتهم التأبينية للمغفور له، وطالبوها أن تسعى بشتى الوسائل لوضع حد أخير للتصرفات الفرنسية الشاذة في تونس[4].

---

[1] - بشير قايد، **موقف السلطات الاستعمارية...**،مرجع سابق، ص 162.
[2] - المرجع نفسه، ص 160.
[3] - عبد الله الطاهر، مرجع سابق، ص-ص 282-283.
[4] - المرجع نفسه، ص 281.

# خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع المتمثل في **علاقة شكيب أرسلان في الحركة الوطنية المغاربية**، وإنطلاقا مما سبق عرضه وتحليله وتتبع لنشاط الأمير وعلاقته بالحركات الوطنية المغاربية، وإيجابة على ما أثرناه من تساؤلات عبر فصول البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- لقد كان للبيئة التي نشأ فيها الأمير تأثيرا بالغا في المكانة المرموقة التي وصل إليها، حيث أتاحت له سهولة الاتصال برجال الفكر والسياسة والأدب، وأدت دورا أساسيا في نضوج فكره في وقت مبكر، وانعكس ذلك على توسيع أفاقه في السياسة والأدب والتاريخ والصحافة.
- ساهم الأمير في نشر الوعي الإصلاحي في الوطن العربي وركز على ضرورة العمل الوحدوي من أجل تحقيق تحرر الشعوب العربية، وقد جمع هذا في كتابه (لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟).
- لم يقتصر نشاط الأمير شكيب أرسلان في مجابهته للاحتلال على المشرق العربي فقط، بل كان إيمانه راسخا بأن المغرب العربي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي والعربي ولهذا كانت قضية تحرير المغرب العربي من أهم وأبرز القضايا التي كرس فيها الأمير جهده.
- اعتمد الأمير شكيب أرسلان على النشاط الإعلامي والصحفي كوسيلة للدفاع عن قضايا الشعوب المغاربية، وإيصال تطلعاتها وأمالها للشعوب الأوروبية وحكوماتها، لهذا كانت مجلة الأمة العربية التي أنشأها الأمير في قلب أوروبا ينقل من خلالها صرخات العرب والمسلمين عموما والمغاربة خصوصا ويفضح من خلالها السياسة الاستعمارية الجارية في كل أقطار المغرب العربي.
- لقد كرس الأمير جهوده على توحيد الشعوب العربية وجمع شملها.
- عمل الأمير على الساحة المغاربية على توحيد الحركات الوطنية وعلى تقريب وجهات النظر بين قادتها مبينا عواقب الأنشقاق.

رحم الله أمير البيان **الأمير شكيب أرسلان** واصبغ عليه سحائب الرحمة والرضوان، بقدر ما خدم الشعوب العربية والإسلامية في سبيل تحريرها من قبضة أعداء الدين المحتلين.

# ملاحق

## الملحق: رقم (1)

صورة للأمير شكيب أرسلان في كهولته

- المصدر: محمد علي الطاهر، مرجع سابق، ص529.

## الملحق: رقم (2)

رسالة من عمر المختار إلى شكيب أرسلان يشكره فيها على غيرته على الشعب الليبي وفضح جرائم الطليان في ليبيا عبر مقالاته المنشورة.

بعد السلام الأتم والرضوان الشامل الأعم ورحمة الله وبركاته

قد قرأنا ما دبَّجه يراعكم السيَّال عن فظائع الطليان، وما اقترفته أيديهم الأثيمة من الظلم والعدوان بهذه الديار، فإني وعموم إخواني المجاهدين نقدِّم لسامي مقامكم خالص الشكر وعظيم الممنونية. وكلّ ما ذكرتموه عمّا اقترفته أيدي الإيطاليين هو قليل من كثير وقد اقتصدتم كثيراً. وأمّا لو يذكر للعالم كلّ ما يقع من الإيطاليين لا تجد آذاناً تسمع كما يرونه من استحالة وقوعه، والحقيقة والله وملائكته شهود أنه صحيح وأننا في الدفاع عن أوطاننا وديننا صامدون وعلى الله في نصرنا متوكِّلون وقد قال تعالى: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ هـ

الختم: عمر المختار

المصدر: نجيب البعيني، مرجع سابق، ص-ص 289-290.

## الملحق: رقم (3)

صورة لمصالي الحاج مكتوب عليها بخط الأمير شكيب أرسلان ليثني عليه الأمير من خلالها

مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري.
محكوم عليه بـ 16 سنة أشغال شاقة لأنه طالب بالحق في الحياة.
لتمريره كلنا مدينون خلفه.

- المصدر: مصالي الحاج، مصدر سابق، ص249.

## الملحق: رقم (4)

رسالة من مدير إدارة المغرب والمستعمرات الإسبانية إلى المقيم العام الإسباني بالمغرب يأمره فيها بسماح دخول الأمير إلى المغرب.

Recibido el 7 de agosto de 19 30.

ALTA COMISARIA DE ESPAÑA
EN MARRUECOS
DELEGACION GENERAL

# TELEGRAMA

Expediente
Legajo

I/ Madrid,, 7 de agosto de 19 30.

De DIRECTOR GENERAL DE MARRUECOS Y COLONIAS.

## ALTO COMISARIO

Ndm. 1538.-

Desde hace varios dias hallase en tierras Anda lucia ilustre escritor sirio Emir Xequib Arsalan actualmente se encuentra en Ronda punto por inda gaciones hechas por el en hotel donde se hospeda parece pienza ir a Africa, seguramente a Ceuta y Tanger y probablemente quiera visitar Tetaan punto lo comunico a vuecencia para conocimiento signifi candole no existe inconveniente alguno que efectue tal visita a esa capital punto final.

- المصدر: محمد ابن عزوز الحكيم، مرجع سابق، ص129.

## الملحق : رقم(5)

صورة للحبيب بورقيبة بجانب الأمير شكيب أرسلان شهرين قبل وفاة الأمير سنة 1946م.

- المصدر: محمد علي الطاهر، مرجع سابق، ص530.

# بيبلوغرافيا

**القرآن الكريم**

**أولا: المصادر:**

**أ- الكتب:**


1. أرسلان نسيب، **روض الشقيق في جزل الرقيق**،( د.ط)، مطبعة ابن زيدون، دمشق 1925.
2. أرسلان شكيب، **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة**، ط1، مطبعة ابن زيدون، بيروت (د.س.ن).
3. (ـــ،ـــ)، **الرسائل المتبادلة بين الأمير والشيخ عبد العزيز الثعالبي**، (د.ط) الدار التقدمية، (د.م.ن)(د.س.ن).
4. (ـــ،ـــ)، **السيرة الذاتية**، ط1، دار التقدمية، بيروت (د.س.ن).
5. (ـــ،ـــ)، **تاريخ غزوات العرب**، (د.ط)، دار الكتب العلمية، لبنان (د.س.ن).
6. (ـــ،ـــ)، **خلاصة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي**، ط1، دار التقدمية، لبنان 2010.
7. (ـــ،ـــ)، **عروة الاتحاد بين أهل الجهاد**،ط1، دار التقدمية، لبنان 2009
8. الأفغاني جمال الدين وعبده محمد، **العروة الوثقى**، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2012.
9. البعيني نجيب، **من أثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر**، (د.ط)، دار العلمية، (د.م.ن) 1969.
10. البهلوان علي، **تونس الثائرة**، (د.ط)، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة 2017.

11. الحكيم محمد بن عزوز ، **وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب**،(د.ط)، مؤسسة عبد الخالق طريس للثقافة والفكر، تطوان 1980.

12. الخطابي محمد بن عبد الكريم، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، (تح) محمد علي داهش، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 2002م.

13. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديد الدار البيضاء، المغرب الأقصى 2003.

14. رياض عمر ، **مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع المؤرخ تطوان محمد داود**، (د.ط)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة (د.س.ن).

15. سليمان جورج ، **المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912-1956**، (تر)، محمد المؤيد، منشورات الأمل المطبعة الاولى، المغرب 2014.

16. مصالي الحاج، **مذكرات(1898- 1938)**، (تر) محمد المعراجي، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2007.

17. بن نبي مالك ، **مذكرات شاهد على القرن**، (د.ط)، دار الفكر المعاصر، بيروت 1984.

## ثانيا: المراجع :

### 1.الكتب:

### أ- بالغة العربية:

1. بالخوجة الطاهر، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر**، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة 1999م.

**2.** بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 -1889)**، ج1 ،( د.ط )، دار المعرفة، الجزائر 2006.

**3.** (ـــ،ـــ)، **تاريخ الجزائر المعاصر ( 1830 -1889)**، ج1 ،( د.ط )، دار المعرفة، الجزائر 2006.

**4.** الدهان سامي ، **الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره**، ط2، دار المعارف، القاهرة / مصر (د.س.ن).

**5.** الرويس قاسم بن خلف ، **سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته**، ط 1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت 2014.

**6.** سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996.

**7.** (ـــ،ـــ)، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930. 1945)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت1992.

**8.** الشرباصي أحمد، **أمير البيان شكيب أرسلان**، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، مصر 1963.

**9.** (ـــ،ـــ)، **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة (د.س.ن).

**10.** (ـــ،ـــ)، **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية**، (د.ط)، (د.د.ن)، القاهرة 1963.

**11.** شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب) من البدء إلى الفتح الاسلامي647م**، (تر) محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط2، مؤسسة توالت الثقافية، (د.م.ن)2011.

**12.** الصلابي علي محمد، **الحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، (د.ط)،(د.د.ن)، ليبيا(د.س.ن).

**13.** (ـــ،ـــ)، **سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار**، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م.ن)،(د.س.ن).

**14.** الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس(د.س.ن).

**15.** الطاهر محمد علي ، **ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المراثي و حفلات التأبين و أقوال الجرائد**،(د.ط) (د. د.ن)، القاهرة 1947.

**16.** العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الاقصى)**، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر 1993.

**17.** (ـــ،ـــ)، **ليبيا المعاصرة**، (د.ط)،معهد البحوث والدراسات العربية، (د.م.ن)1980.

**18.** الفيلالي مصطفى، **المغرب العربي الكبير نداء المستقبل**، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989.

**19.** القنطار سيف الدين ، **أعلام في السياسة والفن**،(د.ط)، مطبعة الكتب العربية، دمشق 2013.

**20.** عبقري عباس محمود، **الإصلاح والتعليم عند الإمام محمد عبده**، (د.ط)، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012.

**21.** عويمر ميلود، **إعلام وقضيا في تاريخ الإسلامي المعاصر**، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر 2007.

**22.** غلاب عبد الكريم ، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 2005.

**23.** كيفن باسمور، **الفاشية**، (تر) رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2013.

**24.** مختار نزار، **وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958**، (د.ط)، الدار التونسية للكتاب، تونس 2011.

**25.** مصطفى علي هويدي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، (تر) صلاح الدين حسن السوري، (د.ط)، دار الكتب، طرابلس 1988.

**26.** نصر سوسن النجار ، **الأمير شكيب أرسلان السيرة الذاتية**، ط1، دار التقديمية، لبنان 2008.

**27.** هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، دار هومة للنشر، الجزائر(د.س.ن).

## ب- باللغة الفرنسية:

- Benjamin Stora: messali hadj (1898 -1974), editions l'harmatan, (paris).

- Abdallh Laroui,(maxime rodinson), L'Idèologie arabe contemporaine, essai critique, François maspéro,1967.

## 2- المقالات والمجلات:

### أ- باللغة العربية:


1. صاري أحمد ، **شكيب أرسلان و الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جامعة منتوري، قسنطينة 2000.
2. عيسى حمري ، **علاقة شكيب أرسلان بالوطنين المراكشيي**، مجلة الحوار المتوسطي، العدد14/13، جامعة خميس مليانه /الجزائر، ديسمبر 2016.
3. الفاسي علال ، **شكيب أرسلان بين القومية والجامعة الإسلامية**، م مجلة دعوة الحق، العدد 1، المغرب، أكتوبر 1959.
4. قايد بشير ، **موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من الأمير شكيب أرسلان والشيخ البشير الإبراهيمي**، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، العدد 15، جامعة سطيف، سطيف(د.س.ن).


### ب- باللغة الفرنسية:


- Arslan CHakib. La situation de la tunisie empire de jour. La nation arabe. No.1.

## 3- الرسائل الجامعية:


1. الصادق دهاش ، **مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1876_1919**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2009.
2. عمايرة أحمد سالم، **شكيب أرسلان (1869-1946) دراسة في فكره السياسي**، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن 2000.
3. قايد بشير ، **قضايا العرب والمسلمين في أثار البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة 2010.
4. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة 2008.
5. ميموني رضا، **وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنه-1-، باتنة 2020 .

# الفهارس

- ✓ فهرس الأعلام
- ✓ فهرس البلدان و الأماكن
- ✓ فهرس المحتويات

## فهرس الأعلام :


أ

أبو القاسم سعد الله: 36.

أحمد الشريف السنوسي: 29.

أحمد العيساوي: 29.

أحمد توفيق المدني: 39

ادريس السنوسي: 25.

إسماعيل الصفائحي: 58.

الحبيب بورقيبة: 59، 60.

الطيب العقبي: 34، 35.

المارشال عرازياني: 31.

المكي الناصري: 52.

أمين الحسني: 51.

أنور باشا: 18

ب

بنجامين ستورا: 38.

بول بالتا: 24.

ج

جابر باي:40.

جمال الدين الأفغاني:17، 36.

جورج سليمان: 54.

ح

حسن أرسلان: 14.

حمود بن حسن: 13، 14، 15.

س

سعد زغلول:17.

سلمى بنت الخاص: 14.

ش

شارل أندري جوليان: 26، 39، 42.

شكيب أرسلان:13، 14، 15، 16، 17، 21، 23، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64.

ص

صالح الشريف: 57، 58.

ع

عادل أرسلان: 14.
عبد الحميد بك سعيد: 51.
عبد الحميد بن باديس: 35، 36.
عبد السلام بنونة: 35، 39، 48، 49، 52، 53، 54.
عبد العزيز الثعالبي: 58، 59، 60.
علال الفاسي: 27، 46.
علي الليثي: 17.
علي باشا حامية: 57، 58.
عمر المختار: 28، 30.
عون أرسلان: 14.

**ف**

فتحي الليثي: 17.

**م**

مالك بن نبي: 50.
محمد البشير الإبراهيمي: 36.
محمد الطيب بوهلال: 49.
محمد العيد آل خليفة: 36.
محمد باش حامية: 57، 58، 59.
محمد بلا فريج: 47.
محمد داود التطواني: 47.
محمد عبد الكريم الخطابي: 49، 50.
محمد عبده : 17، 36.
محمود الماطري: 59.
محمود سالم باي: 37.
محي الدين القلبي: 63.
مرعي شاهين سليمان: 15.
مصالي الحاج: 37، 38، 39، 42، 43، 59.
موريس فيوليت: 42.
موسوليني: 30، 31، 32.

ن

نسيب أرسلان: 14، 15، 16.

## فهرس الأماكن :

### أ

إسبانيا: 17، 47، 50، 52، 53، 54، 55.
أفريقيا: 53.
الأستانة (إسطنبول): 17
الأسكندرية: 16، 17.
الأندلس: 24، 52.
الجبل الأخضر(بليبيا) : 29، 30.
الجزائر: 23، 24، 26، 27، 34، 35، 37، 39، 40، 41، 42، 43، 50.
الحجاز: 16
الدولة العثمانية: 18، 28، 57، 61، 63.
الرباط: 55، 64.
الشام: 15.
الشويفات: 14، 15
القاهرة: 16، 17، 65.
القدس: 48، 51، 60.
ألمانيا: 17، 58، 60.
المدينة المنورة: 18
المغرب العربي: 23، 24، 25، 26، 27، 31، 41، 44، 59، 60، 61، 64.
المغرب: 23، 24، 26، 27، 39، 43، 47، 17،48، 26، 46،51 ، 51 ، 52، 53، 54، 55.
الولايات المتحدة الأمريكية: 17
اليمن: 13، 17
أوروبا: 37، 38.
إيطاليا: 17، 18، 27، 29، 30، 31، 32، 43، 63.

### ب

باريس: 37، 40، 42، 47، 48، 60.
برقة: 27، 28، 30.
برلين: 18، 59.
بلجيكا: 17
بيروت: 14، 15.

### ت

تطوان: 48، 52، 53، 54، 55، 61.
تونس: 23، 24، 26، 27، 58، 60، 61، 62، 63، 64، 65.

### ج

جنيف: 37، 38، 41، 46، 64.

**د**

دمشق: 16.

**ر**

روما:32.

**س**

سبته: 53.

سوريا: 16، 32.

سويسرا: 17، 18، 40، 48، 51، 58، 65.

**ط**

طرابلس: 18، 27، 28، 30، 31، 32.

طنجة:48، 52، 53، 54.

**ف**

فرنسا: 17، 37، 38، 39، 40، 42، 44، 46، 50، 51، 53، 54، 55، 58، 60، 61، 62، 63، 64، 65.

فلسطين: 32، 61.

**ل**

لبنان: 15، 16، 17، 21،

ليبيا:17، 18، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30.

**م**

مراكش: 50.

مصر: 16، 17، 18، 28، 63.

مكة: 34.

موريتانيا: 23، 26.

**و**

وهران: 44.

# فهرس المحتويات

**شكر و عرفان**

**المختصرات**

**مقدمة ..... 5**

**الفصل التمهيدي: التعريف بشكيب أرسلان – رحمه الله -..... 12**

أولا: اسمه ونسبه ومولده: ..... 13

أ- اسمه و نسبه:..... 13

ب- مولده وأسرته:..... 14

ثانيا: نشأته وتعليمه:..... 15

أ- نشأته:..... 15

ب- تعليمه:..... 15

ثالثا: رحلاته وآثاره ووفاته:..... 17

أ- رحلاته:..... 17

ب- آثاره:..... 18

ج- وفاته: ..... 21

**الفصل الأول: علاقة الأمير بالمغرب العربي..... 22**

أولا: التعريف بالمغرب العربي :..... 23

ثانيا : مشاركة شكيب أرسلان في الحرب الليبية :..... 27

أ- الاحتلال الإيطالي لليبيا:..... 27

ب- جهاد شكيب أرسلان في ليبيا:..... 28

ثالثا : موقف إيطاليا من نشاط شكيب أرسلان :..... 31

**الفصل الثاني: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية الجزائرية ..... 33**

أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية:..... 34

أ- علاقة شكيب أرسلان بشيوخ التيار الإصلاحي:..... 34

ب- علاقته برموز التيار السياسي: ..... 37

ثانيا: موقف شكيب أرسلان من السياسة الأستعمارية في الجزائر: ..... 41

أ- موقفه من سياسة تنصير الجزائريين: ..... 41

ب- موقفه من سياسة الإدماج: ..... 42

ثالثا: موقف فرنسا من نشاطه السياسي: ..... 43

**الفصل الثالث: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية في المغرب الأقصى ..... 45**

أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية: ..... 46

ثانيا: أهم النشاطات التي قام بها في المغرب الأقصى: ..... 49

أ- مساهمته في دعم حرب الريف (1921 - 1926 ): ..... 49

ب- محاربته للظهير البربري: ..... 50

ج- زيارته لمدينتي طنجة و تطوان: ..... 52

ثالثا: موقف فرنسا وإسبانيا من نشاطه في المغرب : ..... 53

أ – موقف فرنسا : ..... 53

ب – موقف إسبانيا : ..... 55

**الفصل الرابع: علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية التونسية ..... 56**

أولا: علاقته برموز الحركة الوطنية التونسية : ..... 57

ثانيا : نضاله الفكري والسياسي مع القضية التونسية : ..... 60

ثالثا : موقف فرنسا من نشاط شكيب أرسلان في تونس : ..... 63

**خاتمة ..... 66**

**ملاحق ..... 69**

**بيبلوغرافيا ..... 75**

**الفهارس ..... 83**

**ملخص: ..... 89**

**ملخص:**

**عنوان المذكرة بالغة العربية:**

" **علاقة شكيب أرسلان بالحركات الوطنية المغاربية** "

يكتسي موضوع علاقة شكيب أرسلان بالحركات الوطنية المغاربية أهمية كبيرة، حيث نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السيرة الذاتية للأمير شكيب أرسلان والتعرف على رحلاته وإنجازاته، ومن ثم نتطرق إلى نضالات الأمير في المغرب العربي الكبير وعلاقاته مع رموز الحركات الوطنية المغاربية ومواقف الاستعمار الفرنسي والإسباني من نشاطه في هاته الدول.

## Summary:

" **Shakib Arslan's Relationship with the Maghreb National Movements** "

The subject of Chakib Arslan's relationship with the Maghreb national movements is of great importance, as we aim through this study to shed light on the biography of Emir Chakib Arslan and learn about his travels and achievements, and then we touch on the struggles of the Emir in the Great Maghreb and his relations with the symbols of the Maghreb national movements and the positions of French colonialism The Spaniard is active in these countries.

**Résumé:**

**Note title in French :**

" **Shakib Arslan's Relationship with the Maghreb National Movements** "

The subject of Chakib Arslan's relationship with the Maghreb national movements is of great importance, as we aim through this study to shed light on the biography of Emir Chakib Arslan and learn about his travels and achievements, and then we touch on the struggles of the Emir in the Great Maghreb and his relations with the symbols of the Maghreb national movements and the positions of French colonialism The Spaniard is active in these countries.